الرائد (م) :عصمت حسن زلفو

رائد كتابة التاريخ العسكري السوداني الحديث

إعداد اللواء مهندس فني ركن

د/ عبد الرحمن أرباب مرسال صالح

٢٠١٩م

بسم الله الرحمن الرحيم

فهرسة المكتبة الوطنية أثناء النشر - السودان
355.0092
ع ا.ا عبد الرحمن أرباب مرسال صالح 1950 .
الرائد عصمت حسن زلفو : رائد كتابة التاريخ العسكري الحديث .
الخرطوم : ع. ا . مرسال صالح ، 2018
94 ص ؛ 24 سم . . (الاشجار العسكرية المثمرة)
ردمك 7-43-58-99942-978
1- عصمت حسن زلفو ، -1941 - 2003
2 - الضباط . السودان، العسكريون السودانيون
أ. العنوان. ب. السلسلة

الأشجار العسكرية الكبيرة المثمرة





الرائد (م) :عصمت حسن زلفو

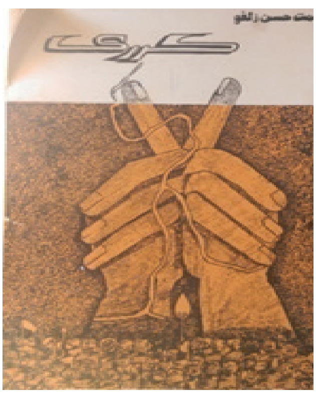
رائد كتابة التاريخ العسكري السوداني الحديث

إعداد اللواء مهندس فني ركن

د/ عبد الرحمن أرباب مرسال صالح

٢٠١٩م





الأشجار العسكرية الكبيرة المثمرة



الرائد (م) : عصمت حسن عبد اللطيف زلفو

رائد كتابة التاريخ العسكري السوداني الحديث

رائد: الذي يملك فكرة جديدة – أو هو أحد أهم الذين يتولون المؤسسة ، الرائد ذو القدرة الفائقة على القيادة والإدارة وبناء الفريق وعلى درجة عالية من الإبداع .

التاريخ العسكري : هو العلم الذى يبحث فى الأسس النظرية والتطبيقية لخوض الحرب ، وفى أسس وإعداد وتدريب القوات من خلال ما جرى فى الماضي ليتم تطويرها فى المستقبل .

إعداد اللواء مهندس فني ركن

د/ عبد الرحمن أرباب مرسال صالح

٢٠٢٠م



المرحوم الرائد (م) / عصمت حسن عبد اللطيف زلفو

إن فن التاريخ ، في أسمى درجاته ، يتمثل فى القدرة النفسية والحس التاريخي للمؤرخ ، الذى يمكنه أن يتقمص شخصية من يتحدث عنهم ، وأن يضع نفسه في نفس موضعهم ، وأن يرى الأمور بمنظارهم، ويحس باحساسهم .

عصمت حسن زلفو

شمبات ١٩٨٧م

كتاب : قصة الخليفة

استفتاح

قال تعالى :

كَذَلِكَ نَقُصُّ عَلَيْكَ مِن أَنْبَاءِ مَاقَدْسَبَقَ وَقَدْ آتَيْنَاكَ مِنْ

لَدُنَّاذِكْرًا﴿٩٩﴾

طه الآية (٩٩) .

قال رسول الله صلى الله علية وسلم

(إن الله يحب إذا عمل أحدكم عملاً أن يتقنه)

قالوا عن التاريخ العسكري :

(هو علم مستقل بذاته ، وهو جزء رئيسي من العلم العسكري يختص ببحث ودراسة الحرب الماضية للخروج بالدروس المستفادة والخبرات المكتسبة والتي تصلح للحروب المقبلة) .

الإهـــــــــــــــداء

إن الهدية حلوة كالسحر تجتذب القلوبا

إلى : جيش وطني الباسل ، صمام الأمان ، ذو التاريخ الحافل بالبطولات والتضحيات .

إلى : روح أبي وأمي – رحمهما الله وأسرتي الممتدة .

إلى : روح أستاذي وصديقي المرحوم العميد الركن (م) عبد الوهاب البكري ، والكاتب الفذ سعادة العميد عبد الرحمن حسن عبد الحفيظ .

إلى : كل الكتاب الذين تناولوا التاريخ العسكري الحديث ، عسكريين ومدنيين .

إليهم وإليكم جميعاً ... أُهدي هذا السفر ،،،،

المؤلف

الشكر والتقدير

الشكر أجزله لله الذى بحوله وقوته مكنني من إكمال هذا السفر.
والشكر يمتد لكل من عاونني فى إخراج هذا الكتاب وأرجو أن أذكر منهم :
العميد الركن (م) حسن إبراهيم عثمان .
اللواء الركن (م) محمد عثمان عبد الله يوسف (حليفي) .
العقيد مهندس د. الرشيد أبو شامه عبد المحمود .
العميد الركن (م) إبراهيم محجوب إبراهيم .
اللواء د. محمدين حسن آدم يعقوب
الاستاذ كمال بشير
وأرجو أن لا أنسى جهد حسن عصمت وعمته كريمان حسن زلفو ، التي غمرتني بالمعلومات والصور الهامة ، وشجعتني لتكملة هذا السفر .
كذلك لقد كان لأبنتي ريان القدح المعلى فى إخراج هذا السفر .
ويمتد شكري أيضاً للأستاذة / آسيا عبد الحميد الزبير التي قامت بطباعة الكتاب والسيد العميد أبوبكر بشارة مدير المؤسسة السودانية لقدامي المحاربين لرعايتهم لهذا السِفر .
لهم مني جميعاً الشكر والتقدير ،،،،

المؤلف

المحتويات

تقديم :

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام علي أشرف الأنبياء والمرسلين

حرصت المؤسسة السودانية لقدامي المحاربين وجرحي العمليات منذ تأسيسها ففي العام ١٩٩١علي خدمة الأخوة ضباط القوات المسلحة المتقاعدين واسرهم في شتي المجالات وطالت خدماتها ليس في هذا المجال فحسب بل امتد الأهتمام بإبداعات الأخوة الأدباء والفنانين والرياضيين ، وظلت حريصة علي متابعة كتابات وموثقي التاريخ العسكري مشجعة له بحسبان أن مؤلفاتهم لا تنشر علي القراء فقط، وإنما علي مراجع الباحثين عن التراث العسكري بشقيه العسكرى والمدني، وقد حرصت المؤسسة ومنسوبيها علي متابعة مؤلفات الأخ اللواءمهندس فني (م) دكتور/ عبد الرحمن مرسال صالح الذي ظل يتحف القارئ بإبداعات ثرة في سلسلة كتبه (الاشجار العسكرية الكبيرة المثمرة وغيرها من الاصدارات الهامة) بل امتد عطاؤه النابض إلي خارج الوطن حيث أتحف مجلة المحارب القديم التي تصدر من طرف الاتحاد العربي للمحاربين القدماء، وكانت مقالاته مصدر إعجاب وإشادة من أعضاء الإتحاد العربي.

تتميز مؤلفات الأخ الدكتور بالصدق والأمانة في عرضه للوقائع والأحداث ، باذلاً جهداً مقدر لا يعتمد علي ثقافته الغنية بشتي المعارف بل يقوص بعمق في البحث في المراجع واللقاءات الشخصية من اجل الوصول لعرض إنتاجه بصورة توثيقية تبين مدى جهده ومثابرته بقية إتحاف القارئ بإنتاج أدبي علمي، كيف لا ويحظي قلمه تارة بالكتابة العسكرية التي تتسم بالدقة في إختيار الكلمات وتارة أخرى بإسلوب أدبى وعلمى رفيع المستوي إذ يحمل تلك الدرجة العلمية (الدكتوراه) وتتزين بحوثه بأسلوب هندسي ، حيث أن اتقانه لعلم الهندسة أحكم قبضته علي الكلمة حتى لا تخرج عن الدائرة

الفعلية الأمر الذى تطلب الروية والتأني عند مطالعة مؤلفاته، واختياره لسلسلة الأشجار العسكرية وبالرغم من توثسقه لشخصيات عسكرية مرموقة بذل جهداً في إعطائها حقها كاملاً إلا أننا نحس أن سعادة اللواء يتمتع بسيكلوجية دينية عميقة تجلت في إختيار الأشجار فربط بين الكلمة والشجرة: حيث قول الله جلت عظمته ومثل كلمة طيبة كشجرة طيبه/ وهزى اليك بجزع النخل ، أخيراً وليس آخراً كانت آخر أشجارة الرائد (م) عصمت حسن زلفو رائد كتابة التاريخ العسكرى السوداني الحديث فهي ملحمة تاريخية معتقة بعتق الوطن والتاريخ البطولي لأهلنا السابقين الذين وضعوا لبنة عريقة لتاريخ البلاد الحديث ، وهكذا عودنا سعادة اللواء بسفر جديد يحمل في طياته سيرة ذاتية لشخصيات عسكرية فذه خرجت من رحم القوات المسلحة مشبعة بجينات الشجاعه والإقدام منذ أن بث الله الروح في إنتظار ثمرة أخرى.

لك التحية والتقدير

العميد أبوبكر حسن بشارة

المدير العام لقدامي المحاربين



تقديم

بسم الله الرحمن الرحيم

"وَقُلِ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ ۖ وَسَتُرَدُّونَ إِلَىٰ عَالِمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ"

صدق الله العظيم

"إذا مات ابن آدم انقطع عمله إلا من ثلاث: صدقة جارية، أو علم ينتفع به، أو ولد صالح يدعو له"

صدق رسول الله عليه أفضل الصلوات والتسليم

بصمات

"الليلة يا عصوم...جانا الخبار الشوم

سواد أمه الميتة كانت كيف

يا كمال مرحوم...ويا عزيز التوم

سواد أمه الميتة كانت كيف

الليلة يا زهور...اتقطفت زهور

سواد أمه الميتة كانت كيف"

مناحة سيدة كبوش في إبنها الشهيد ملازم طيار عبد اللطيف زلفو

"بعد إذنك يا أبوي توقيعي حيكون ذي توقيعك!"

عصمت مخاطباً أبيه إعزازاً

"إلى والدي المرحوم – حسن عبد اللطيف زلفو"

إهداء كتاب (شيكان)

"نترك الدنيا وفي ذاكرة الدنيا لنا ذكرٌ وذكرى

من فعالٍ وخُلقُ

ولنا إرث من الحكمة والحلم وحب الاخرين
وولاءُ حينما يكذب أهليه الأمين
ولنا في خدمة الشعب عرق"
صلاح أحمد إبراهيم (نحن والردى)

لم يدر بخلد «سيدة كبوش» والدة عصمت زلفو - وهي تبكي فلذتها الشهيد الطيار عبد اللطيف زلفو في منتصف القرن الماضي أن ذكر اسم (عصوم) «عصمت» في مناحتها، -بصمة!- ولم تستبصر من شدة الألم أن هناك شبلاً آخر في أسرتها سيُخلد ذريتها إلى أن يرث الله الأرض ومن/ ما عليها، إلا أن يشاء. لم يكن في ذياك الزمان أسافير، وظلت ذكري عبد اللطيف زلفو في أسرته وإبن أخيه عصمت (عبد اللطيف عصمت) —بصمة- إلى أن إنتقل إلى دار الحق وهو في ريعان شبابه ثم شارع بإسمه في الخرطوم.

إعجاباً وزهواً بأبيه، إستنسخ عصمت توقيع والده وكان باللغة الإنجليزية — بصمة-وأهداه كتابه القيّم (شيكان) -بصمة-.

أختاه الأكبر سناً، عطيات ونفيسة كانت فجيعتهما في عصمت عاصفة، لأنه إختار القاهرة مقراً له ولسنوات لم تر إحداهن أخاها لفترة طويلة، وشاء الخالق أن تصر أخته الصغرى سكينة على أن يخرج جثمان «عميد الأسرة» من بيت أخته نفيسة، وزوجها د. عبد الحفيظ الرفاعي بالخرطوم ٢ بعد أن حاول آل المهدي (أسرة زوجته) أن يُزوروا الجثمان قبة المهدي بأمدرمان ثم يُدفن كعادتهم، وعندما وضع الجثمان في الواجهة الأمامية لمدخل المنزل كانت خريطة (العريشة) كأنما جُهزت منذ سنوات لإستقبال جثمانه من القاهره.. بصمة.

والقدير شاء أن تغادر أصغر أخواته كريمان الشارقة للقاهرة حينما أستلم الحق

وديعته، وأجمعت الأسرة على أن يُوارى الثرى في القاهرة، ولكن (الدفعة ١٤)، دفعة عصمت هبت وأصرت أن لا يُدفن عصمت سراً، ويجب أن يدفن في بلده...وقد كان -بصمة- إستقبله ميتاً توأم روحه (حليفي) بعد أن غادر منزله -منزل حليفي- في الكدرو إلى مطار الخرطوم متوجهاً الى القاهرة قبل سنوات كُثر، وعند إستقبال الجثمان فوجئ حليفي بسوار الذهب: «سعادتك»! وكان الرد «أتيت لأودع زلفو»-بصمة-.

البصمة الكبرى في حياة وممات عصمت وأسرته هي هذا الإبداع الخلاق والمهنية العالية والتفاصيل الدقيقة المنتظمة التى أنتجها لنا بشرف وأصالة د. عبد الرحمن أرباب مرسال صالح.

لا يسعنا إلا الإمتنان والتقدير له، فهذا السفر جهد يليق بمن خطّاه لمن خطُّاه.

ولا يسقط عن درجة الإمتنان كل من ساهم في هذا التوثيق النير.

أسرة عصمت حسن عبد اللطيف زلفو

٢٢أغسطس ٢٠١٩م

المقدمة

١. فى إطار المواصلة فى كتابة سيرة قادة العسكرية السودانية الحديثة تحت عنوان (الأشجار العسكرية الكبيرة المثمرة) ، هانذا أدلف لشخصية أخرى إهتمت بكتابة التاريخ العسكري الحديث ، ذلكم هو المرحوم الرائد (م) عصمت حسن زلفو .

٢. رغم رتبته الصغيرة وسنه (كان عمره حوالي ٢٦ عاماً) ، فقد استطاع تقبل التحدي وقبل التكليف بكتابة (معركة كرري) ... ولكن تأتي الرياح بما لا تشتهي السفن ... فقد أنهى خدمته العسكرية مبكراً ، ولكن يحمد له أنه استمر فى كتابة التاريخ العسكري ورفد المكتبة السودانية بكتابين قيمين هما : (شيكان ، وقصة الخليفة عبد الله التعايشي).

٣. يحمد له أنه أعاد كتابة جزء من التاريخ العسكري الحديث الذي كتبه البريطانيون، بنفس سوداني وخبرة سودانية، استقى معلوماته من بعض الذين عاصروا والذين شاركوا في تلك الحروب، فلذا جاءت الدراسات علمية وحقيقية.

٤. وبذلك يكون قد ساهم مساهمة فعالة في كتابة التاريخ العسكري الحديث،الذي: هو العلم الذي عليك أن تستقي منه على الدوام لتتعلم منه: الحرب والأخلاق والسياسة.

٥. يعتبر سعادة الرائد (م) عصمت حسن زلفو رائد كتابة التاريخ العسكري السوداني الحديث، ولذا كان من الضرورة بمكان تناول

شخصيته وإنتاجهالتاريخي وتقديمه للقارئ العسكري والمدني (رحمه الله).

٦. لظروفه الأسرية وظروف تنقله وموته المفاجئ، لم أستطع الحصول على كثير من المعلومات، وآمل أن يستطيع الأخرون أن يتحصلوا على معلومات أكثر تُلقي مزيداً من الضوء على شخصيته وإنتاجه.

عموماً كل ما توفر لي من معلومات، ضمنته في مسيرته منذ الميلاد حتى مماته رحمه الله، بصورة مختصرة، ثم أشرت إلى إنتاجه الأدبي، الذي تمثل في ثلاثة كتب عن تاريخ المهدية، وسلط الضوءعليها لتذكير القراء بمجهوداته تلك وهو في عمر صغير، ثم أوردت بعض ما قاله البعض عنه، وأخيراً ختمت الدراسة بتحليل لشخصيته المتمردة المبدعة.

آمل أن يجد القارئ في هذه الدراسة التوثيقية مبتغاه.



المؤلف

فبراير ٢٠٢٠م

النشأة والمسيرة

الحياة شعلة : إما أن نحترق بنارها ، وإما أن نطفئها ونعيش فى ظلام

لاماوتين

ما كل من يتمنى المرء يدركه

تجري الرياح بما لا تشتهي السفن

المتنبيء

السيرة الذاتية

الرتبة : رائد (م)

الاسم : عصمت حسن عبد اللطيف زلفو



تاريخ ومكان الميلاد : أمدرمان ١٩٤١/١/١م

الدفعة : (١٤) (١٩٦٠/٧/٥-١٩٦٣م)

قبلت استقالته : ١٩٧٣/٨/١م

الدراسة الأكاديمية :

مدرسة الموردة الأولية : ١٩٤٩-١٩٥٣م

أمدرمان الأميرية الوسطى : ١٩٥٣-١٩٥٧م

الثانوي : الخرطوم الثانوية : ١٩٥٧-١٩٦٠م

الدراسات الأكاديمية

: ماجستير Master of letters ١٩٩٠- ١٩٩٥م

الدورات العسكرية :

- قادة فصائل مشاه ١٩٦٥م .
- دورة المدفع المكنه الفكرز ١٩٦٢م .
- دورة صيانة وسواقة الشجرة ١٩٦٢ .
- دورة تسليح بالمانيا الاتحادية ١٩٦٣م .

دورة دراسات عسكرية المملكة المتحدة ١٩٦٨م .

الوظائف العسكرية التي تقلدها :

قائد مركز مستجدين – القيادة الشمالية .

قائد فصيلة – القيادة الشمالية .

قائد ثاني سرية بالجنوب سلاح الاشارة ١٩٦٤م .

التدريب ، رئيس شعبة في فرع التدريب .

الفاشر .

الترقيات :

الملازم ١/١/١٩٦٣م

النقيب ١/١/١٩٦٨م .

رائد أصلي ١/١/١٩٧٢م .

الإنتاج الأدبي :

كتب كتاب معركة كرري عام ١٩٧٣م ، وبعد المعاش كتب : معركة شيكان ١٩٧٦م ، وقصة الخليفة عبد الله التعايشي ١٩٩٥م .

الهوايات :

حمل الأثقال .

السباحه .

السلة .

الاطلاع خاصة فى التاريخ .

الدول التي زارها :

المملكة المتحدة .

المانيا .

الامارات .

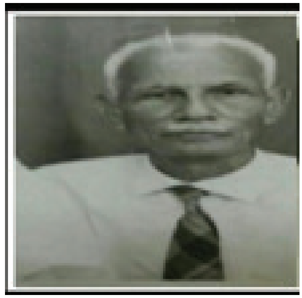
مصر .

فرنسا .

تاريخ الوفاة :

الجمعه ٤ أبريل ٢٠٠٣م القاهرة ودُفن في السودان .

النشأة والمسيرة



والده



والدته

- ولد الطفل عصمت بأمدرمان حي البوسته غرب ميدان الخليفة قبالة مباني المحلية الحالية في الأول من يناير ١٩٤١م ، والدته السيدة / سيدة كبوش حيث كان ترتيبه فى الأسرة الرابع . (أخوانه وأخواته وفقاً لترتيب الولاده : عطيات رحمها الله ، نفيسة رحمها الله ، الشهيد عبد اللطيف[1] ، عصمت ، سكينة ، كريمات) . والده حسن عبد اللطيف زلفو ، الموظف باحد الشركات بالخرطوم بحري سابقاً .
- قضى حياة الطفولة مثله كمثل أقرانه فى ذلك الزمان باللعب فى الحارة إلى أن دخل المدرسة الأولية بالموردة ثم الوسطى (امدرمان الأميرية الوسطى) ثم أخيراً المدرسة الثانوية مدرسة الخرطوم الثانوية القديمة عام ١٩٥٧م وكان الوحيد من أبناء أمدرمان فى تلك السنة الذي يلتحق بها .
- كان والده يرحله بعربته ، وهنا الحديث للواء الركن (م) محمد عثمان عبد الله يوسف حليفي (الدفعه ١٤) [2] ، صديقه الوفي حيث قال : (تعرفت

[1] من أوائل الطيارين الحربيين في السودان . تفاصيل أوفى ص ٦٣ .

[2] تخرج فى الكلية الحربية السودانية عام ١٩٧٣م ، تلقى دورات عسكرية فى كل من المانيا (اسلحة) قادة فصائل انجلترا ، قادة سرايا وطرق تعليم انجلترا ، والاركانحرب أمريكا ، كلية الدفاع

عليه منذ بداية دخولنا الثانوي ١٩٥٧م ، وسرعان ما شعرت أنني قد ظفرت بصديق ، فوق العادة ، عيونه تنبئ بذكاء وقاد وثقافة كبيرة ، ونفس متمردة .. كان والدي يعمل تاجراً بالخرطوم .. واقترحت عليه أن يذهب معي لدكان والدي لانتظار والده لترحيله .. فوافق فتعرف عليه والدي وأثنى عليه ومن ثم رغبة مني أن تمتد صداقتنا أكثر وأكثر ، فقد هيئت فرصة لوالدي للتعرف على والده وقد كان .. فصار الأبناء والأباء أصدقاء وشعرت كما شعر عصمت أننا أكثر من أهل .. وبما أنني أسكن الكدرو .. اقترحت عليه أن يقضي العطلة الاسبوعية بالكدرو ، وبعد مشاورة والده وافق .. وصار يقضي العطلات بمنزلنا بالكدرو وكنا نقضي الوقت فى السباحة التي يحبها ، حيث وصى الدكتور بضرورة ممارستها لأنه كان مصاب بمبادىء الأزمة ، فقد كان يقضي الساعات الطويلة فى البحر وأصبح من السباحين الماهرين .

كذلك أصبحت أيضاً أقضي معه العطلات بمنزله بأمدرمان كتبادل زيارات لأصدقاء صاروا إخوة .

- يواصل اللواء حليفي حديثه عن صديقه الصدوق عصمت ويقول .. (عصمت بجانب السباحة والشطرنج كان كثير الإطلاع على كتب المغامرات ، وكان يهتم باللغة الإنجليزية ويحفظ الحوار الخاص بالافلام الإنجليزية ، كذلك كان يحب التاريخ ويحافظ على الاطلاع على كتب التاريخ ، وكان يركز خاصة على الشخصيات العسكرية الكبيرة خاصة الروسية .. عصمت كان إنتقائي فى علاقته ، لا يصادق إلاّ بعد اختبار

الوطني الهند . عمل بكل من القيادة الشمالية ، والكلية الحربية قائداً ، مديراً لفرع العمليات الحربية ، مديراً لمكتب وزير الدفاع (اللواء خالد حسن عباس) والقيادة الجنوبية جوبا واعالي النيل ، كما شارك فى إنشاء الكلية الحربية الكويتية ، كما قاد قوات الهجانة ، وقوات نيالا وقوات الجنينة . أُحيل للمعاش بناءً على رغبته عام ١٩٨٩م .

وأيضاً كان يميل للكديت (التدريب العسكري) (فقد كان يلبس القاش الخاص بشقيقه عبد اللطيف الطيار الحربي الذى استشهد وكنا فى السنة الثانية ثانوي حوالي عام ١٩٥٧م) .

- كان أيضاً مميزاً ودقيقاً فى الرماية بالاسلحة الصغيرة وكان يعشق الرماية ويهتم بها ويكثر ممارستها .
- من أصدقائه اللواء الركن (م) رشاد مكي صادق د.١٣، ويعتبر العميد عبد الفتاح بابتوت د.٧ أحد أقربائه وكان المقدم (م) بابكر النور د.٧ يشجعه على الاطلاع . كذلك كان العميد عمر النصري حمزة د. ١١ قائد بلوك الاشارة فى شندي آنذاك يحبه كثيراً وله أثر كبير فى حياته ، كذلك عمل مع مزمل سليمان غندور (الفريق حالياً) فى الكتيبة الثانية اللواء العاشر حتى نجحت فى أن تكون الكتيبة المثالية .
- تزوج من السيدة مقبولة الطيب عبد الله الفاضل وأمها زينب عبد الرحمن المهدي السياسي والمفكر، عائلة انصارية ، أدى ذلك لتقربه من شخصيات أنصارية منهم : عبد السلام الخليفة عبد الله الذى كان له القدح المعلى بتثقيف عصمت بتاريخ المهدية وحببه له ، كذلك كان له علاقة طيبة مع السيد الصادق المهدي .
- تم اختيار عدد من الضباط من القيادة الشمالية لدراسة التسليح بالمانيا، كان ضمنهم عصمت وشخصي ، كان رئيس البعثة هو هاشم العطا د. ١١ ، بجانب السر الشيخ وهاشم مكوار د. ١٢ وكان ذلك عام ١٩٦٣م فى نوفمبر ٢٣ وهذا يوم وفاة (جون كنيدي) الرئيس الأمريكي الأسبق . كان الملحق العسكري وقتها هو عقيد الفاتح الضوي الدفعه ١٠ ومساعد الملحق الرائد محمد مولى السيد كرار الدفعه. ١٠ . الدراسة كانت هامة ومكثفة وقد استفدنا منها فائدة كبيرة ،وكانت باللغة الإنجليزية مع مترجم .
- درسنا بعض أسلحة الميدان منها الفانترفاوست الذي يسمى (شيطان

الدبابة) وقد ضُم لتنظيم الجيش السوداني وكان بمثابة طفرة فى عالم التسليح آنذاك . كذلك درسنا السينما المتحركة لضرب الاهداف المتحركة . تعلمنا بعض المصطلحات والكلمات الألمانية التى ساعدتنا فى التعامل اليومي مع الجمهور أو المعلمين ... الخ .

•



زوجته



أول دفعة طيارين حربيين أثناء تدريبهم في اسكتلندا الشهيد عبد اللطيف زلفو الأول وقوفاً من اليسار

تقارير القادة

- مسيرة الرائد عصمت ، منذ دخوله للكلية الحربية في ١٩٦٠/٧/٥م وحتى نهاية خدمته في اغسطس ١٩٧٣م ، حفلت بالعديد من النجاحات والاخفاقات الناتجة ، من المزاج المتقلب والحاد أحياناً والمزاج العفوي أحياناً أخرى ، فقد عرف أنه سريع الانفعال ولكنه سرعان ما يرجع لنفسه ، لكن شخصيته المستقلة أو قل المتمردة كانت طاغية ومؤثرة تأثيراً كبيراً على مسيرته . يظهر ذلك فى بعض النماذج من بعض التقارير التى كتبت عنه فى فترة حياته العسكرية القصيرة .

- من الملاحظ أنه وفقاً لافادات أحد أصدقائه فقد دخل الكلية الحربية بناءً على رغبته خاصة وليس لرغبة الأسرة ، ويبدو أن بدايته كانت متعثرة لربما أنه تفاجأ بالضغط الشديد الذي وجده فى الفترة التحضيرية ، فقد كان ترتيبه متأخراً فقد كان رقم ٥٤ من ٦١ طالب هو عدد طلبة الدفعة ١٤ . ولكن بدأ التأقلم تدريجياً لربما تعود على الجو أو أراد أن يقهر المستحيل ، فقد كان ترتيبه انخفض بدرجة النصف تقريباً ٥٠٪ فكان رقم ٢٧ وواصل قهر التحديات والتفوق على نفسه فقد صار من العشرة الأوائل ، فكان فى الفترة الوسطى العاشر ، أما التفوق الأكثر فكان فى الفترة قبل النهائية والنهائية على الترتيب فحصل على مراكز متقدمة (الرابع والسابع على التوالى) .

- قبل الالتحاق بالكلية الحربية كتب عنه**ناظر مدرسة الخرطوم الثانوية عام ١٩٦٠م** : شاب من أسرة كريمة مات شقيقه عبد اللطيف فى ميدان الجيش راغب تماماً فى الجيش ، نشاطاته : حمل الاثقال ، كرة السلة ، مهذب ومن اصلح الشباب للالتحاق بالجيش (كان ذلك عام ١٩٦٠م)

- أيضاً ظهرت روحه المتمردة فى اثناء التدريب بالكلية الحربية رغم المراكز المتقدمة التى حصل عليها خاصة فى المرحلة قبل النهائية والنهائية ، إلاّ شأنه شأن بعض الطلبة الحربيين لم يخلو أورنيك جناياته من المخالفات البسيطة، **مثال** :
- سوء استعمال الملبوسات الاميرية وذلك أنه لم يصلح القاش بواسطة السروجي فكان جزاؤه بدفع ١٦٩ مليم ويغير له القاش من المخزن وكان ذلك فى ١٩٦١/١/١٢م .
- سوء معاملة الطلبة الصغار (المرؤسين) ومخالفة أوامر الكلية الحربية المستديمة ، فقد كان جزاؤه ٢٨ يوم حجز قشلاق ويحرم من فرصة صف ضابط فى ١٩٦١/١٢/٢٧م .
- الاهمال وذلك لأنه فقد مكوه ، الجزاء يدفع الثمن ٢٣٥ قرش فى ١٩٦١/١٢/٢٤م .

➢ **كتب عنه قائده العميد إبراهيم النور سوار الدهب التقرير السري لعام ١٩٦٤م :**

(واسع المدارك له نظرات بعيدة ، رغم حداثته الاّ أنه راقي فى مناقشاته ، يقدم اقتراحات بناءة فى اجتماعاته الخاصة يحترم نفسه ، كثير الاعتداد والثقة بنفسه ، لطيف فى طريقة التحدث ، يسبق سنه فى تفكيره ، من الضباط الاصاغر الذين أُعجبت بهم (١٩٦٤/٣/١١م) .

- **<u>كتب عنه قائده عبد الله محمد آدم :</u>**

(أبطره الثناء قليلاً ، يجب أن يتريث قليلاً قبل أن يتخذ قدوته فى العمل العسكري ، أعيب عليه اهماله أحياناً ، لا ينصاع ويحتاج للكثير (١٥ مايو ١٩٦٦م) .

- **<u>المقدم حسن عثمان نائب مدير فرع الإشارة كتب عنه يقول :</u>**

(له مقدرة تدريبية عالية ، يحتاج للتركيز فى النواحي الإدارية (١٩٧١/٦/٣٠م) .

- **<u>كتب عنه أيضاً العقيد صلاح الدين محمد سعيد :</u>**

(حسن الإدراك والتصرف ، مطلع ، قوي الشخصية) .

- **<u>كتب العميد أ .ج الفاتح بشارة نائب رئيس هيئة الأركان ادارة الإمداد بالانابة :</u>**

(تعيّن الرائد زلفو سكرتيراً ومرافقاً للوفد العسكري البريطاني ٢٢-٢٧ ابريل ١٩٧٢م . لقد أدى واجبه خير أداء وعكس لضيوفنا ما يتمتع به الضابط السوداني من كفاءة وخلق وانضباط عسكري مما جعلهم يشيدون به كثيراً ، يسرني نقل هذا النشاط للضابط .)

- **<u>كتب العميد الركن عبد الماجد حامد خليل التقرير السري لعام ١٩٧٣م بتاريخ ١٧ اغسطس ١٩٧٣م (مدير فرع التدريب) :</u>**

(من أميز الضباط الذين عرفتهم خلال عملي بالقوات المسلحة ، تبشر طاقاته

بمستقبل باهر فى مجال البحث والتقصي والاطلاع ، يعمل دون كلل أو ملل خصوصاً فى الجوانب العلمية والثقافية ، خلق من الشُعبه خلية نحل ووصل بها مستوى عالٍ يشرف القوات المسلحة ، كتابه كرري شاهد على ذلك ، اذا ما أُتيحت له فرصة فى هذا المجال سيكون ذا نفع للقوات المسلحة وللسودان ، تبدو عليه الحماقة بعض الأحيان مما يظهره بغير ما هو عليه ، وجدت منه كل التعاون والاحترام والتقدير .)

- وجهت تهم ، لضباط فى الخدمة والمعاش وعددهم ٣٢ ضابط منهم الرائد عصمت فى ٢٧ ابريل ١٩٧٢م ، فحواها المشاركة فى أحداث ما يسمى بحركة هاشم العطا عام ١٩٧١م ، كان رئيس المجلس العقيد أ. ح موسى عبد الحفيظ والعضو الرائد فضل أحمد عبد الله . رأى المجلس أن تحركات الرائد عصمت فى الفترة ما بين ١٩-٢٢ يوليو ١٩٧١م سليمة وليس فيها ما يثير الشك ، ويرى عدم ثبوت أي تهمة عليه ويرى إطلاق صراحه . ووجه الآمر بالتشكيل بإطلاق صراحه كان ذلك فى ١٩٧١/٧/٢٩م .

يتصف الرائد (م) عصمت زلفو بأنه القائد الفذ والكاتب البليغ والعقلية الواسعة الأفق والمالك لناصية البيان والمشهور بتطويع القلم والشغف فى الاطلاع والتنقيب .**(من كتاب شذرات من سجل التاريخ العسكري (الجزء الأول) إعداد لواء ركن د. عمر النور).**

- وطنيتة تجلت أكثر فى مساهمته فى الاصلاح بين الجبهة الوطنية ونظام نميري ١٩٧٧، رغم موقفه من نميري السالب ، كما سبق أن ذكرنا ، فقام هو و السيد خالد فرح وإبراهيم منعم منصور ، فى تقريب وجهات النظر بينهما ، رغم أن المحاولة لم يكتب لها النجاح فى وقتها ألاّ أنها كانت بادرة طيبة بنى عليها السيد فتح الرحمن البشير مبادرته التى قادت المصالحة

المعروفة فى عهد نميري ، حيث عاد معظم المعارضين لأحضان الوطن .

(مذكرات إبراهيم منعم منصور بتصرف) .



عصمت زلفو على ظهر وحيد القرن في القاهرة تقريباً في التسعينات من القرن الماضي

ملخص إنتاجه فى التاريخ السوداني العسكري الحديث

فوائد القراءة والمطالعة

- **تنمية العقل**، وتجويد الذهن ، وتصفية الخاطر .
- **غزارة العلم**، وكثرة المحفوظ والمفهوم .
- **راحة للذهن** من التشتت ، وللقلب من التشرذم ، وللوقت من الضياع .

فمن علامات السعادة والفلاح : أن العبد كلما زيد فى علمه ، زيد فى تواضعه ورحمته ، فهو كالجوهر الثمين ، كلما زاد وزنه ونفاسته ، غاص فى قاع البحار ، فهو يعلم أن العلم موهبة راسخة يمتحن الله بها من شاء ، فان أحسن شُكرها ، وأحسن فى قبوله ، رفعه به درجات :

(يرفع الله الذين آمنوا منكم والذين أُتوا العلم درجات)

مدخل لكتابة التاريخ العسكري

- التاريخ ذاكرة البشر والأمم . والأمة بلا تاريخ كإنسان بلا عقل . لذا يحضنا الإسلام على الاستفادة من تاريخ وخبرات من سبقنا من الأمم . يقول الحق تبارك وتعالى (كذلك نقص عليك من أنباء ما قد سبق وقد آتيناك من لدنا ذكرا) طه الآية (٩٩) ، بل ويامرنا الحق تبارك وتعالى بالدراسة العملية والميدانية لتاريخ من قبلنا فى قوله تعالى (قل سيروا فى الأرض فانظروا كيف كان اكثرهم مشركين) الروم الآية (٢٤) .

- التاريخ العسكري أحد فروع التاريخ العام وجزءاً أساسياً من العلم العسكري ، ويهدف بصفة عامة إلى تحديد القواعد القياسية العامة التي صاحبت الحروب والحملات الحربية والمواقع والمعارك خلال حقبة تاريخية أو مرحلة معينة ، ويجب أن تدرس هذه القواعد فى ترابط تام مع الأوضاع السياسية والاجتماعية والاقتصادية والثقافية والتكنولوجية والمعنوية ، السائدة وقتها .

- التاريخ العسكري يسهم مساهمة فعالة فى تطوير الضابط المحترف . يعتمد إعداد الضابط وتدريبه أساساً على قاعدة معنوية وأخرى تقنية ، وأن المادة الوحيدة التي ساهمت فى كل الأزمان فى نقل السمة المعنوية والمحافظة على عامل مشترك فى التطور التقني هي : التاريخ العسكري لأنه يؤهل الاحساس والتفكير العسكري مع التحكم فى الفنون المختلفة رغم قساوة الأنظمة العسكرية .

- ويقال (ليس هنالك علم أكثر فائدة للضباط من التاريخ العسكري كما انه ليس هنالك علم يمكن أن يكون أكثر ضرراً منه إذا أخذ بصورة سيئة) وهو يوفر للضباط حوالي ٧٥٪ من خبرات الحروب .

للحروب فوائد ومضار :

الفوائد :

الوصول للغاية الأساسية لأحد الفريقين .

تكثر الاختراعات .

تنمي الخصال الحميدة بين أفراد الأمة .

المضار :

تدمير البيئة .

اللجوء والنزوح والفقر .

القتلى والمعوقين .

ازدياد العداء بين الشعوب .

فى دراسة الشخصية القيادية يركز الباحث على النشأة والصفات والاعمال التى قامت بها ويحكم بحثه بتحليل لفن القيادة واستنباط الدروس المستفادة فى مجال القيادة .

يمكن أن تدرس المعارك تفصيلاً مشتملة الموضوعات الآتية :

البنية الاستراتيجية (الدولية – الاقليمية – المحلية) مسرح العمليات ، الاستراتيجيات المستخدمة ، المعارك المطلوبة ، تحليل وتعيين الاسترتيجيات ، نقاط القوة ونقاط الضعف ، النقد العام للمعركة وهنا يظهر نفس الدارس .

المرجع : اللواء ركن د. عبد الرحمن أرباب

(مدخل لكتابة التاريخ العسكري)

الاشجار العسكرية الكبيرة المثمرة



الرائد (م) عصمت حسن عبد اللطيف زلفو
رائد كتابة التاريخ العسكري السوداني الحديث

أوفى صديق إن خلوت كتابي

ألهو به إن خانني أصحابي

لا مفشاً سراً إذا أودعته

وأفوز منه بحكمة وصواب

(الجاحظ)

****

(لكي تغذي دماغ جيش من الجيوش ، فى أيام السلم ، وتجعله يتجه باستمرار نحو الحرب ، فليس هناك كتاب أخصب من كتاب التاريخ العسكري)

المارشال فوش

كتاب كرري والاستقالة

- عندما اكتمل كتاب كرري ، بعد جهد مضني ومجهود مقدر ، وتم توزيع الكتاب ووجد قبولاً منقطع النظير من الأكاديميين خاصة أساتذة قسم التاريخ بكلية الآداب جامعة الخرطوم ، ومن العديد من العسكريين والمدنيين ، المهتمين بالتاريخ بصفة عامة وتاريخ المهدية بصفة خاصة .
- اقترح سعادة العميد الركن عبد الماجد منحه بقية الميزانية المخصصة للكتاب ، وهنا اقترح نميري بضرورة منحه درجة علمية من جامعة الخرطوم ووجه بمتابعة هذا الموضوع . أتصل سعادة العميد الركن عبد الماجد بمدير جامعة الخرطوم النذير دفع الله ، حيث أفاد أن هذا العمل يستحق أكثر من درجة دكتوراه لأنه عمل بحثي علمي دقيق فى مجال التاريخ العسكري ، ولكن قوانين الجامعة تتطلب تحقيق المتطلبات الجامعية .
- يبدو أن هنالك من نقل لنميري بأن عصمت أصابه الغرور ، ويكفي ما قدمته القوات المسلحة من تسهيلات حتى صدر الكتاب . وحينها تم نقله إلى غربية الفاشر ١٩٧٣م (القيادة الغربية) (معلوم أنه كان فى السابق أن جرت العادة لنقل بعض الضباط المغضوب عليهم إلى غربية الفاشر(القيادة الغربية) وجنوبيه جوبا (القيادة الجنوبية) ، ولكن أتضح أن هاتين الوحدتين ، أصبح غالب قوتهما من المغضوب عليهم مما أدى إلى تدني الأداء بالقيادتين ، ولكن بحمد الله ، أُلغي هذا النوع من النقل) .
- قبل أن ينقل ويغادر للفاشر ، تظلم في ١٩٧٣/٢/٢٤م ، وذلك لحرمانه من حقوقه الأساسية والشرعية من العائد من كتاب كرري حيث أن الجامعات تمنح الكاتب حوالي من ١٠ — ٣٠٪ من عائد الكتاب ، وأوضح ذلك فى تظلم ، بذل العميد الركن عبد الماجد فى اثنائه عنه ،

ولكن تحت اصراره أرسل لشئون الضباط وحوى على :



- أنه نعم بعث لبريطانيا لمدة شهرين لاحضار الوثائق وأن ذلك يحدث لعدد من الضباط .
- وأن التفرغ تم لمدة عام وشهر وهذا زمن قياسي حيث أفاد اساتذة جامعة الخرطوم أن هذا العمل يستغرق حوالي ٤ سنوات.
- لقد جنت القوات المسلحة فائدة كبيرة من هذا العمل البحثي العلمي الذي يؤرخ لمعركة هامة فى تاريخ السودان والتاريخ العسكري ، وقد ظهر ذلك من خلال كثير من البرقيات التي وردت من الداخل والخارج من العسكريين والمدنيين .
- أهديت هذا العمل لشهدا ء كرري وليس لأسرتي ولا لشقيقي الشهيد الملازم طيار عبد اللطيف حسن زلفو ، الذي استشهد عام ١٩٥٧م لتخليده كما خلدته حكومة السودان واطلقت اسمه على أحد شوارع الخرطم ، لأنه عمل قومي طالب به رئيس الجمهورية .
- ردت عليه القيادة : أن هذا هو تقديرها .
- نفذ النقلية وغادر إلى الفاشر للانضمام لوحدته الجديدة القيادة الغربية ، وانخرط فى العمل بشكل دؤوب ونال رضاء قادته خاصة قائد القيادة العميد الركن محمد الخير عمر أزرق ، ولكنه كان يضمر فى نفسه قراراً صعباً ، حدد له موعداً معيناً وجهز أسلحته للدفاع عنه ، وعدم التراجع

عنه ، حيث فاجأ القوات المسلحة قاطبة بتقديم استقالته من القوات المسلحة بتاريخ ٤ يوليو ١٩٧٣م فى سطر واحد (أرجو احالتي للمعاش لأسباب خاصة) . نعم فى تلك الفترة سطع نجمه وصار اسمه على ألسنة الجميع يتعجبون ، كيف استطاع هذا الشاب وهو فى هذه الرتبة ولم تتح له فرصة دراسة جامعية أو الدخول لكلية القادة والأركان أو الأكاديمية العسكرية ، أو أي دراسة نوعية فى مجال البحث أو التاريخ العسكري أن يقوم بهذا العمل الكبير . نظروا عليه على أنه متفرد وذو مستقبل مشرق فى القوات المسلحة ، والطريق مفتوح أمامه من خلال رعاية العميد الركن عبد الماجد وإشراف مباشر من رئيس الجمهورية اللواء أ. ح نميري . شخص مثله يتوقع منه أن يتشبث بالقوات المسلحة التى يمكن أن توفر له مناخاً مناسباً فى التنقيب فى تاريخها العسكري الناصع ، وأن هنالك فرصة له من خلال جامعة الخرطوم لنيل الدرجات العلمية حتى يرتقي السلم الاكاديمي الرفيع . لم يصدق الكثيرين استقالته ولكنها كان حقيقة نبعت من شعوره بالظلم وعدم التقدير ، لم ينحني لتلك العاصفة لتمر ، ولكن قرر الخروج من ذلك الجو ، لربما رأى أنه من الأفضل له ذلك لأنه لن يستطيع أن يقدم للقوات المسلحة شيئاً ، وسيكون اسير أحزانه ، وقدر أن الخروج من القوات المسلحة هو الأفضل لها وله ، رغم أني كنت أرى لو تحمل قليلاً لربما كانت مكتبة القوات المسلحة ستمتليء بعديد من أسفار فى مجال المعارك والشخصيات العسكرية السودانية .. لكن هذه ارادت الله يجب أن نقبلها رغم مرارتها .

- نعود للاستقالة أو (الاحالة للمعاش) ، الذي علق عليها مدير شئون الضباط (القانون لا يسمح باقالته للمعاش) وقتها (لم يكمل مدة المعاش

١٢ سنة) ، وقد كان قائده اللواء أ . ج محمد الخير عمر أزرق قائد اللواء السابع مشاه الغربية قد علق على الاستقالة بتاريخ ١٩٧٣/٧/٢٥م وكتب : (إنه فى الفترة القصيرة التي قضاها بالقيادة الغربية دل على أنه ضابط كفء وممتاز ، وسيكون فقده خسارة على القوات المسلحة ، وعليه لا أوصي بقبول استقالته ، وأتمنى أن يكون بالإمكان إزالة الأسباب الشخصية الخاصة التى طلب من أجلها الإحالة للمعاش) .

- علق العميد الركن عز الدين علي مالك مدير شئون الضباط على استقالته بتاريخ ١٩٧٣/٧/٣١م كالآتي :
- (أشارك قائده الرأي ، ملكته ، التي نفذ بها كتاب كرري ، تنم عن مقدرة كبيرة فى مجال البحث العلمي فى مجال التاريخ العسكري ، وعلى طاقة كامنة تنبيء بمستقبل زاهر لهذا الضابط الطلب قدم لعدم استفادته من الحصول على فرصة الدراسة فوق الجامعية بجامعة اكسفورد ... مدة خدمته ١٢ سنة وشهرين وعشرون يوماً خدمة معاشية) .
- عندما تم تحويل الاستقالة لنائب رئيس هيئة الأركان إدارة اللواء الركن الفاتح بشارة ، أوصى بعدم قبول الاستقالة (لعدم وجود أسباب مقنعة) وكان ذلك في ١٩٧٣/٨/١م .
- عندما وصله الرد السلبي ، زاده ذلك إصراراً على المضي نحو تحقيق هدفه وكان ذلك فى ١٩٧٣/٨/٧م ، ورغم محاولة ضباط الغربية إثناءه ، فقدم طلباً آخر ، أوضح فيه أن ظروفاً شخصية بحته هى التى حتمت عليه تقديم هذا الطلب ويلتمس إعفاءه من الخدمة العسكرية .
- عند وصول الطلب للمرة الثانية لمدير شئون الضباط بتاريخ ١٩٧٣/٨/١٩م الذي أوضح أن مدة خدمته أصبحت ١٢ سنة و٣ أشهر و١٥ يوماً ، حوّل الاستقالة للسيد نائب رئيس هيئة الأركان إدارة اللواء الركن

الفاتح بشارة ، حيث كتب مذكرة للسيد رئيس هيئة الأركان :(علمت تلفونياً من قائده أنه مصر على الإعفاء رغم تبصيره بالعواقب . لو وافق سيادتكم نعد مذكرة للسيد رئيس الجمهورية لاخلاء طرفه وكان ذلك فى ٢٥/٨/١٩٧٣م ، حيث وافق السيد رئيس الأركان) .

- أخيراً وصى السيد الفريق طيار عوض خلف الله لرئيس الجمهورية لقبول استقالته فى اغسطس ١٩٧٣م ، وتم قبولها ، وأنتهت حياته العسكرية الرسمية وهو فى رتبة وسطية (رائد) . تأثر الجميع بمغادرته القوات المسلحة خاصة اصدقاءه والمعجبون بشخصيته التاريخية المميزة التى كان لنظرة العميد الركن عبد الماجد الثاقبة السبب فى اكتشافها ، وأن انتهى عطاؤها الرسمي بالقوات المسلحة ألاّ أنها استمرت بعد ذلك كما سنرى فى نفس المجال .



اللواء الركن الفاتح بشارة



الفريق أول ركن عبد الماجد حامد خليل

الذي أختار الرائد عصمت لكتابة كتاب كرري وفقاً لتوجيه نميري عندما كان برتبة العميد ومدير لفرعِ التدريب (اختيار موفق) .



الرئيس الأسبق جعفر محمد نميري الذى أمر بكتابة معركة كرري

ملخص كتاب معركة كرري١٩٧٣

- **يقول سعادة العميد أ. ح عبد الماجد حامد خليل عند تقديمه للكتاب : في أكتوبر ١٩٧٠م** شرفنا الرئيس نميري بزيارة تفقديه لفرع التدريب حينما كنت مديراً له ، وكنا نعد لامتحان الدخول لكلية القادة والأركان ، واسترعى انتباهه فى ورقة التاريخ العسكري (معركة كرري) . وأبدى اهتمامه بالمعركة وتحليلها من وجهة النظر العسكرية ، ووجه بتحليلها مع استعداده لدفع كل التكاليف .

- بعد بحث وقع الاختيار على الرائد عصمت حسن زلفو ، لما لاحظته من اهتمام منه بالتاريخ العسكري ، فمثلاً فى مشاركته فى المجلة العسكرية . وقد تم تفريغه لحوالي العامين وقد بذل جهداً مقدراً في البحث والتوثيق داخل وخارج السودان (بريطانيا جامعة درم) ومن المصادر الأولية ، ممثلاً فى الأحياء من الذين عاصروا أباءهم وأجدادهم المعركة بجانب المكتبات والمتاحف .

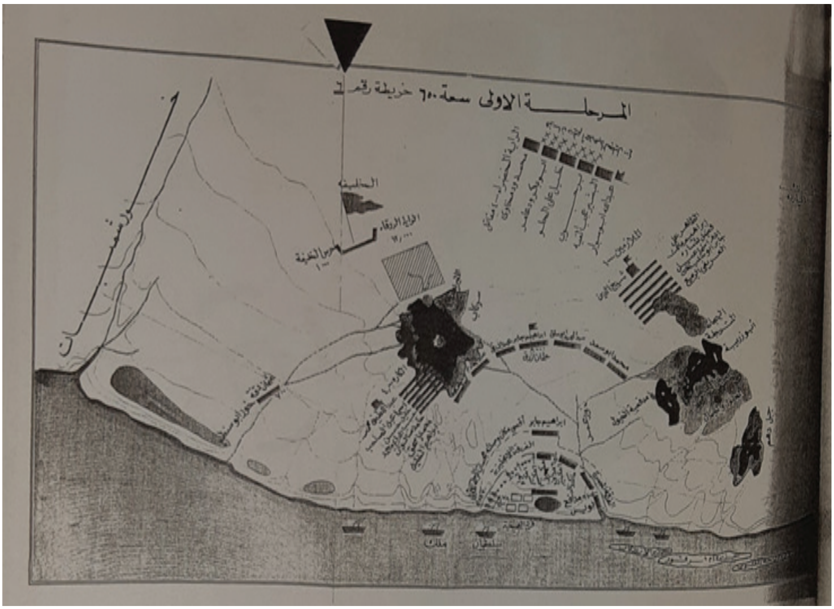
- استهدف الدروس الهامة من كل الجوانب وابرازها بوضوح وحيادية دون ميل لطرف .

- بذا نتوقع أن يكون الرائد زلفو ، أحد أهم كتاب التاريخ العسكرى باذن الله اذا استمر فى نفس المنوال.

- وقدم له أيضا الرئيس اللواء أ.ح جعفر محمد نميرى وزير الدفاع والقائد العام فى ١٩٧٣/١/١م حيث قال :

(.. فى هذا التاريخ الحافل الطويل الذى لا ينتهي كانت ملحمة بين الملاحم التى تعالت صيحاتها على ربى (كرري) معلنة الحرية ومعلنة أبدية وخلود

الاستقلال ، ومعلنة أن لا سواها ألاّ شهادة أن لا إله إلاّ الله أغنية على كل شفة وترنيمة على كل لسان . هؤلاء أسلافنا حملوا الراية السودانيةخفاقة بشرف وصدق واخلاص . وهذا الكتاب لابن من ابنائنا بالقوات المسلحة رائدة الثورة يعود بنا لماضينا الزاهي لنستلهم حاضرنا المشرق وننطلق لمستقبلنا الوضاء . فله منا الشكر والثناء وليكن مشعل نور لزملائه ومواطنيه والله الموفق.



خطة المرحلة الأولى لمعركة كرري

أهم محتويات الكتاب

الكتاب الذى يحوى ٦٢٥ صفحة من القطع المتوسط ، والذى قدم له كل من الرئيس اللواء أ.ج جعفر محمد نميرى بتاريخ ١٩٧٣/١/١ والعميد الركن عبد الماجد حامد خليل حيث صدر فى عيد الاستقلال (السابع عشر) .

الباب الاول _الثورة .... وتم فيها دراسة معارك المهدية التى سبقت كررى.

الباب الثانى _ الغزو .... لتوضيح ردود فعل الخليفة على تقدم السردار من حلفا إلى عطبرة وتاثيره على العمليات التى قام بها على معركة كررى.

الباب الثالث _المعركة .... الباب الرئيسي حيث لم يأخذ معلوماته من استخبارات العدو غير المحايدة ولكنه إتجه للاحياء ممن شاركوا أو شاهدوا المعركة من جيش الخليفة . وقسم المعركة الى ١٥ قسماً :

١. الجنود

٢. السلاح

٣. قادة المعركة

٤. الجيش

٥. العدو

٦. التقدم

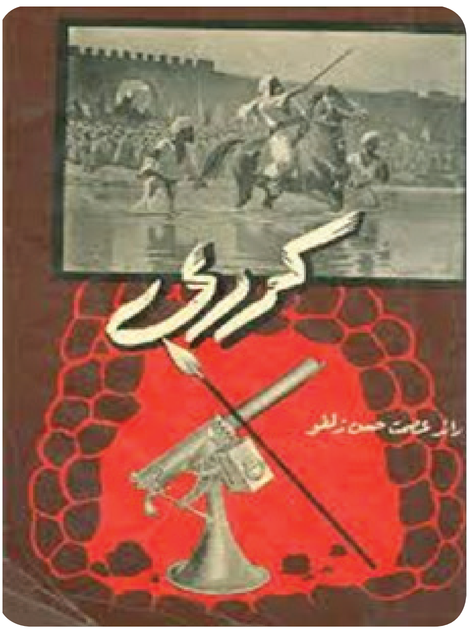
٧. ليلا أم نهاراً

٨. الليلة الاخيرة .

٩. الخطة

١٠.المرحلة الأولى

١١.الصدام



غلاف الطبعة الأولى من كتاب كرري

١٣.المرحلة الثانية

١٤.المدينة الجريحة

١٥.نهاية المطاف

نقد والتحليل العسكرى لاستراتيجية الخليفة .

المصادر العربية :

اولئك الذين اشتركوا فى المعركة ابرزهم :٤ اشخاص

الوثائق .. ٥٩ وثيقة دار الوثائق المركزية الخرطوم

مطبوعات دار الوثائق ٢ وثيقة

مجموعة خاصة :مجموعة اوراق ونجت ومجموعة السيد محمد السيد خليفة

المصادر الثانوية العربية :

أقوال سماعية :٦ اشخاص

١. مخطوطات دار الوثائق المركزية لم تنشر :أوراق المرحوم محمد عبد الرحيم ويوسف ميخائيل والسيد على مهدى
٢. بحوث : رسالتين
٣. كتب :٨ كتب
٤. مجلات : ١٠ مجلات

المصادر الانجليزية :

المنشورات الحكومية :

١-خصائص الاسلحة ٣٠ منشور .

٢-فى مجال الاستراتيجة ٦ موضوعات

٣-اوراق غير مطبوعة لقاسم بدرى جامعة بيروت

٤-صحيفة التلغراف اليومية (لندن) ١٢ عدد والتايم عدد واحد ، مجلة الاخبار عدد واحد

المصادر الاوروبية :

١-دار الوثائق المركزية الخرطوم ٢ وثيقة

٢-وثائق الاستخبارت (مصر والسودان) (مطبوعة) ٧ وثائق

٣-دار الوثائق الحكومية لندن ٤ وثائق

٤-أوراق ونجت جامعة درم بريطانيا ٣ وثائق

٥-جمع خاص .



غلاف الطبعة الثانية من كتاب كرري

معركة كرري ٢ سبتمبر ١٨٩٨م

- بلغت الخليفة أنباء هزيمة جيش محمود ود أحمد فى موقعة النخيلة فأخذ يجمع قوته . وقد أصر الخليفة ويعقوب أخوه أن تكون الأسلحة النارية فى يد الجهادية السود بينما كان راي عثمان شيخ الدين أن تكون فى يد أولاد البلد ، الا أن رغبة الخليفة فى الحفاظ على سلطته كانت أقوى من المصلحة العامة .
- بالرغم من أن الخليفة قد أطلق سراح الخليفة شريف ، وبقية الأشراف ، ورفض اقتراحاً يقضي بالرجوع إلى الغرب ، وأصر على المواجهة فى أم درمان ، والذود عنها ، إلا أنه لم يفلح فى توحيد الجبهة الداخلية .
- بلغ جيش الخليفة ٥٠,٠٠٠ جندياً من مختلف القبائل السودانية ، وانتظر مقدم كتشنر فى أم درمان وكان بمعيته الخليفة شريف ، والخليفة ود حلو ، وأخوه يعقوب ، وأبنه عثمان شيخ الدين ، والقائد الفذ عثمان دقنة ، وخرج هذا الجيش حتى بلغ جبال كرري .
- وصل جيش كتشنر إلى جبل كرري فى ظهر الخميس ، حيث الخليفة عبد الله بجيوشه هناك وظن كتشنر أن الخليفة سيهاجمه ليلاً ، وأخذ يرسل الجواسيس وسط صفوف الخليفة ليوهم الخليفة بأنه سيهاجمه أثناء الليل ورأى الأنصار ألا يهجموا ليلاً بسبب الأنوار الكاشفة التي تمكن الأعداء من رؤيتهم فيما لا يروهم (شبيكة – ١٩٦٧م) .
- بعد أن صلى الخليفة عبد الله صلاة الصبح ، أمر جيشه بالهجوم على الأعداء الذين تلقوهم بالقنابل والمدافع الرشاشة . فحصدتهم زرافات ووحدانا ، رغم استبسالهم الشديد وعندما اشتدت وطأة المعركة تقهقروا ، ثم رجعوا للقتال مرة ثانية ، ثم صوبت المدافع رشاشاتها عليهم ، فسقط منهم حوالي عشرة آلاف قتيل ، منهم يعقوب أخو الخليفة عبد الله وبعض كبار رجال الدولة ، أما الخليفة فقد رجع بمن معه من قوة إلى أم درمان

وجمع أهله وانسحب إلى غرب السودان للاستعداد والعودة .

- دخل كتشنر أم درمان بعد أن قذفتها القنابل وهدتها المدافع، فدكت المدافع المنازل وأوقعت الرعب وسط الأهالي وأمر كتشنر باستباحة المدينة ثلاثة أيام عاثوا فيها فساداً وفى ١٨ سبتمبر وضعت الألغام في ضريح المهدي وهدمت القبة (Holt, P.M: ١٩٥٨) .

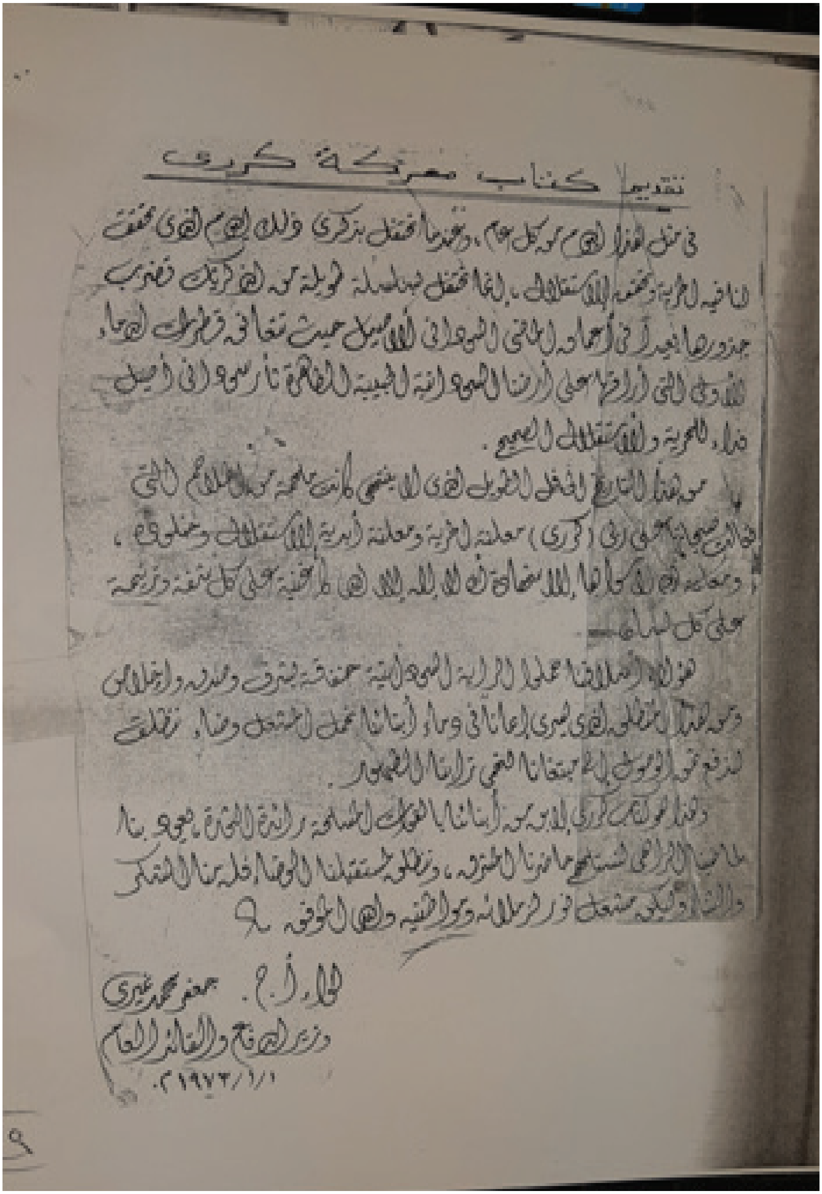
واقعة أم دبيكرات ٢٤ نوفمبر ١٨٩٩م:

- رجع الخليفة إلى غرب السودان محاولاً تجنيد الرجال لمواصلة الكفاح ضد الغزاة، كما لحق به عثمان دقنه وأحمد فضيل بعد انسحاب قوته من الشرق تحت وطأة الهجوم المصري، ثم انطلقوا بمن معهم نحو أم درمان لملاقاة الأعداء. وفى قرية جديد بدأت قوات الجيش الغازي بقيادة ونجت باشا تضربهم، وعندما رأى الخليفة وأتباعه بأنهم خسروا المعركة،افترشوا فراء الصلاة وجلسوا عليها انتظاراًلمصيرهم، فحصدتهم الاسلحة جميعاً عدا عثمان دقنه الذي حاول الهجرة إلى الحجاز فأسر ووضع في سجن حلفا حتى وفاته في ٨ ديسمبر ١٩٢٦م.
- بموقعة كرري انتهت دولة المهدية كنظام سياسي، وانتهت حقبة من الزمان نال السودان فيها استقلاله ليدخل في عهد استعماري جديد (Theobald-١٩٥٢).

<u>المرجع: د. عبد الغفار محمد علي، تاريخ السودان الحديث</u>



الخليفة عبدالله التعايشي



تقديم كتاب معركة كرري

في مثل هذا اليوم من كل عام، وعندما نحتفل بذكرى ذلك اليوم الذي تحقق
فيه الحرية وتحقق الاستقلال، إنما نحتفل بسلسلة طويلة من المعارك تضرب
جذورها بعيداً في أعماق الماضي السوداني الأصيل حيث تتعانق فيه بطولات الآباء
الأولين التي أراقوها على أرض السودان الحبيبة الطاهرة تأسيساً [illegible]
فداء للحرية والاستقلال الصحيح.

ومن هذا التاريخ الحافل الطويل الذي لا ينتهي كانت ملحمة من الملاحم التي
دارت رحاها على أرض (كرري) معركة الحرية ومعركة أبدية الاستقلال وخلوده،
ومعركة [illegible] أن لا إله إلا الله [illegible] على كل شفة [illegible]
على كل لسان.

هذه الأصالة [illegible] الراية السودانية خفاقة بشرف وعزة وإجلال
ومن هذا المنطلق الذي يجري إيماننا في دماء أبنائنا نحمل المشعل وضاءً [illegible]
لنرفع [illegible] [illegible] زاهر.

وهذا هو كتاب كرري [illegible] أبنائنا بالقوات المسلحة [illegible]
[illegible] والتوفيق، [illegible] مستقبلنا [illegible]
[illegible] ولي التوفيق.

اللواء أ.ح. جعفر محمد نميري
وزير الدفاع والقائد العام
١/١/١٩٧٣م.

ملخص كتاب : شيكان

الفهرس

مقدمة كتاب شيكان

- منذ زمن طويل شغفت بمعركة شيكان .ففى أيام الصبا،كان مدرسو التاريخ فى المدارس الصغرى يحكون عنهاحكايات تلهب الخيال،تتحدث عن جيش عظيم يعبر بوادى كردفان فى مسيرة طويل ةثم يختفى من وجه البسيطة فى دقائق معدودة وكأنما ابتلعته الأرض أو مسته عصا سحرية فأزالته من حيز الوجود.

- وعندما بدأت دراسة معارك المهدية بالبحث والدراسة فى الستينيات كنت اتوقف كثيراً عند شيكان، فسحرها القديم لم يبعدها عن ناظري أبدا. ولم تجد دراساتى المنهكة عن تلك الفترة المزدحمة العاصفة فى أن أجلو بعض الغموض الذى يحيط بتلك المعركة . ويعزى ذلك الغموض الى عوامل عديدة :أولها ان من شهد المعركة من جيش الجنرال هكس لم يتكلموا أبداً، فقد لفهم الصمت السرمدي – الموت . وكانت الابادة الكاملة هى نصيب تلك الالوف التي انتظمت في مربع الجنرال، ماعدا قلة لاتزيد عن المائتين من الرتب الدنيا . وثانيها أن هؤلاء النفر القلائل الذين نجوا من جيش الجنرال هكس عندما تحدثوا، فعلوا ذلك بعد خمسة عشر عاما، عقب معركة كررى وسقوط دولة المهدى، أى بعد أن تغيرت المعالم وغشى ضباب الزمن ذاكرتهم .

- وزادت الكتابات التى نشرت فى تلك الاثناء من الالتباس وتضارب الاقوال: فقد قدم (ونجت) فى عام ١٨٩١ أول وصف لمعركة شيكان بعد أن استجوب بضعة جنود قاتلوا في صفوف هكس وأسرهم المهدى ثم هجروا راية النجومي قبل معركة توشكى . وكان تقديم ونجت للمعركة جهداً كبيرا، ولكنه حفل بأخطاء رئيسية، ولايلام الرجل في ذلك كثيرا

فقد كانت المصادر نادرة ومحصورة في جانب الجنرال . ولكن خطورة الامر هى أن من كتبوا بعده لم يستطيعوا أن يحيدوا كثيرا عن الخط الذي رسمه لمجرى الاحداث.

- فعندما أصدر الاب اهرفلدر كتابه بعد عامين من صدور كتاب ونجت، وهو يعلم الكثير بحكم تواجده في معسكر المهدي، لم يشأ أن يخالف الوقائع التى قدمها ونجت. وكل من تعرض للمعركة من الكتّاب الاوربيين سار على خطى ونجت .حتى حدثت احدى الصدف الغريبة الشبيهة بالخيال الروائي عندما عثر أحد الضباط البريطانيين على مفكرة عباس بك سكرتير حاكم السودان في جيوب أحد قتلى الانصار في معركة كرري ،فأزالت كثيرا من خفايا الامور . فهي سجل يومي شبه رسمي كتب بقلم ضابط يصف الاحداث من قلب قيادة الحملة .
- ومفكرة عباس بك هي المرجع الاساسي الذى اعتمدنا عليه في وصف مسيرة هكس، وتتلوها في الاهمية تقارير استجواب المخابرات ثم المصادر الثانوية من كتب وصحف دورية .
- أما جانب المهدي فقدا عتمدت في دراستي له أساسا على المخطوطات وأولها مخطوط (سعادة المستهدي لسيرة الامام المهدي) الذي سطره مؤرخ المهدية اسماعيل على عبدالقادر الكردفاني وحققه الاستاذ أبوسليم . ثم مخطوط الشيخ محمد ادم الذي كان في طي الخفاء طيلة السنوات التي أحاط بمعارك كردفان . ثم هناك مخطوطات علي المهدي الذى استجوب بعض مقاتلى شيكان البارزين.
- تتكون الدراسة من ثلاثة أبواب. المسرح هو الباب الاول منها، ويتضمن خلفية للاحداث التي سبقت معركةشيكان وينقسم بدوره الى ثلاثة فصول،

الفصل الاول (المد الاسلامي) وهو عبارة عن مسح جغرافي وتاريخي سريع لكردفان مسرح المعركة .أما الفصلان الثاني والثالث (الجبال) و(المهدي في كردفان) فهما يقدمان سردا موجزا لمعارك المهدي بكردفان . وقد ختم هذا الباب بوصف سريع لتنظيم جيش المهدي الذي خاض به المعركة .

- وفي هذا الكتاب،سأجد نفسي مضطرا مرةأ خرى لإبرر لقرائي التمهيد الطويل الذي لجأت اليه قبل الدخول في معركة شيكان . فلا زلت متمسكا برأي (ليدلهارت) بأن: دراسة معركة واحدة دراسة تفصيلية لأي قائد شهير دون العودة الى الخبرات السابقة التى اكتسبها، أوالمعارك والاحداث التى أملت على الجيشيين المتصارعين أن يتخذا مواقفهما النهائية قبل المعركة الحاسمة، هى عمل مبتور ناقص.
- ويتعرض الباب الثاني لتكوين حملة هكس :فالفصل الاول(الصحوة) يتعرض للجذور الفكرية والسياسية التي مهدت للثورة العرابية، فقد كان جنود الجنرال هكس الذين قاتلوا في شيكان هم أنفسهم جنود الثورة . ويتحدث الفصل الثاني عن تكوين الحملة وتجمعها بالخرطوم والملابسات التى أحاطت بتسييرها نحو كردفان.
- أما الباب الثالث (المعركة) فهو الباب الرئيسى الذي يصف مسيرة الجنرال هكس من النيل حتى غابة شيكان ثم المعركة التصادمية النهائية . وتبدا قصتنا من الاول والثانى (السراب) و(الرهد) ،فيسرد شبه يومي لمسيرة الحملة من النيل الى الرهد، والدفاع العدائي الذي أقامه المهدي في المرحلة الاولى.
- وتصف الفصول الثلاثة التالية (السباق الى البركة) و(الملبس .. .. أمكازقيل) و(الحصار) الاسبوع الاخير من الحملة وتصادما لخطط من كلا الجانبين، والمناورات المتشابكة التي لجأ اليها الجيشان المتحاربان.



- تصف الفصول التالية (الهجوم الاول) و(الخطة) و(ليلةحمدان) أحداث يوم الاحد : هجوم حمدان أبوعنجة النهاري والليلي ثم الملامح الرئيسية لخطة المهدي العبقرية التي تبلورت أخيراً في ذهنه ونفذها قادته بمهارة واحكام في ضحى اليوم التالي .
- ويقدم الفصل العاشر الصدام النهاري الذي ختمت به تلك الملحمة العظيمة .

فهو يفصل احداث يوم الاثنين ٥ نوفمبر والصراع الذي احتدم بين رايات المهدي الكامنة المتحفزة وبين المربع المنهك .

- أما الفصلان الأخيران فهما عرض ونقد سريع للنتائج السياسية المترتبة على انتصار شيكان والاستراتيجية التي طبقها المهدي في معارك كردفان .
- انني لا أدعي بأنني أفلحت في جلاء كل الغموض الذي أحاطب هذه المعركة، ولكني آمل أن أسهم بجهدي المتواضع هذا في وضع الأطر والاتجاهات الصحيحة للدراسات القادمة التي ستتناول هذه المعركة العظيمة يوما ما .

والله الموفق،،،،

عصمت حسن زلفو

أبوظبي–ابريل ١٩٧٦

السيطرة على غرب السودان من قبل المهدي :

معركة شيكان :

- ارتبطت أحداث هذه المعركة بمجريات الاحداث فى مصر ، فقد تمكنت الحكومة البريطانية من هزيمة العرابيين فى معركة التل الكبير فى ١٤ سبتمبر ١٨٨٢م ، ونفت قادة الثورة العرابية إلى جزيرة سرنديب وسرحت الجيش العرابي ، وأعادت للخديوي توفيق سلطته . ورغم رغبة الخديوي فى أن تساعده الحكومة البريطانية فى إرسال قوات هندية أو ضباط بريطانيين رأت الحكومة الإنجليزية عدم تدخلها فيما يجري فى السودان بحكم أن ما يجري فيه ثورة محلية تعالجها بما تراه . ولكنها كانت فى الوقت نفسه ترى أن ما يهمها فى الموضوع هو جمع المعلومات لمعرفة ما إذا كانت هذه الحركة سوف تؤثر على مصر أم لا . لأن مهمتهم تتجسد فى حماية مصر . ولذلك انتدبت الحكومة البريطانية الكلونيل إستيورات للذهاب إلى السودان وتقصي الأمر . وتطوّف الكلونيل فى اقاليم السودان وخلص إلى أن المشكلة تحتاج إلى تعيين أوربيين يتقنون اللغة العربية (مكي شبيكة ج ١ – ١٩٧٩م) .

- لما كان الخديوي مهتماً بأمر السودان قام بتعيين عشرة آلاف جندي من الجيش العرابي الذي تم تسريحه بهدف إرسالهم إلى السودان ، واختار الخديوي ضابطاً بريطانياً لقيادة هذه الحملة هو الكلونيل وليم هكس على أن يكون رئيساً لاركان حرب الجنود وأن يكون سليمان نيازي باشا حكمداراً للعساكر ، وفي الوقت نفسه تم تعيين علاء الدين باشا حكمداراً عاماً على السودان خلفاً لعبد القادر باشا حلمي .

- صدرت التعليمات لنيازي باشا ان يعمل بتعليمات هكس فى المسائل الفنية بالرغم من أنه هو القائد وعندما وصلت الحملة الي الخرطوم خَلفَ علاء الدين عبد القادر حلمي فى الحكمدارية . وواصلت الحملة مسيرها حتى وصلت الي الجبلين . وهناك اتفق الجميع على القضاء على الانصار المتجمعين فى منطقة ود برجوب بالقرب من الجبلين . قبل التقدم للمهدي فى كردفان ، لخوفهم من أن تقوم هذه القوات بقطع الاتصال بين الخرطوم والحملة . انتصرت الحملة على الانصار انتصاراً ساحقاً (شبيكة ج ٢ ، ١٩٧٩م) .

- كانت الظروف تقتضي أن يكون قائد الجيش مسلماً وبدأت خلافات فى قيادة الحملة انتهت بنقل نيازي باشا إلى حكمدارية سواحل البحر الاحمر وتركت قيادة الحملة لهكس باشا .كان على علاء الدين تجهيز كل ما تحتاجه الحملة من غذاءات ودواب ، ولما كانت منطقة الكبابيش تقع تحت سيطرة المهدي ، لجأ علاء الدين إلى جلب الجمال من قبيلة الشكرية ومن دنقلا وسنار . (ضرار صالح ضرار – ١٩٧٥م) .

- وبينما كان هكس يرى التريث ، كان علاء الدين يرى أنه ملتزم بالتعليمات القديمة التي تقضي بمهاجمة المهدي فى كردفان وبدأ الخلاف بين هكس وعلاء الدين يظهر . وعندما طلب هكس الرجوع إلى القاهرة (لشرح الموقف الفني للحملة المتمثل فى نقص مستلزمات الحملة من أسلحة وذخائر ، وأن القوة نفسها فى رأيه غير كافية) كان علاء الدين يرفض ذهابه إلى القاهرة .

- أتفق الطرفان على أن يبدأ سير الحملة من الدويم واعترضوا على خطة هكس التي تقضي بترك نقاط عسكرية على طول الطريق لتأمين ظهر

القوات وضمان الاتصال بالخرطوم ولتجعل الطريق مفتوحاً إذا ما حاول الجيش التقهقر لأي ظرف من الظروف . وأخيراً رضخ هكس ووافق على إن يسير الجيش بأكمله نحو الابيض وسار الجيش بالطريق الذي يمر بالرهد رغم طوله ورغم مروره على قبائل الجوامعة والغديات المؤيدة للمهدية (Holt. P.M. ١٩٥٥) .

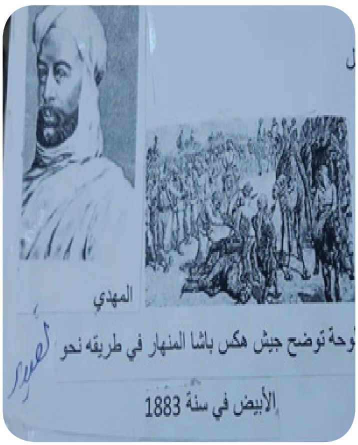
- كان المهدي يتابع تحركات الحملة وأرسل جنوده فدفنوا الابار على طول الطريق وأرسل أطوافاً من الثوار لإقلاق راحة الحملة بإطلاق الرصاص عليهم دون الاشتباك معهم فى معركة ، والحقيقة أن هؤلاء الجنود دخلوا فى بيئةغريبة عليهم . وكانت حرب العصابات التي بدأ بها المهدي لم تكن معروفة لديهم بل تعودوا القتال فى مناطق مكشوفة . وتحت هذه الظروف القاسية بلغ الجيش موقع شيكان التى تقع على بعد ثلاثين ميلاً من الابيض وعسكر هناك . وظل الأنصار يناوشونهم ويطلقون عليهم الرصاص ليلاً ونهاراً حتى إذا خارت عزائمهم انقض عليهم المهدي بقواته ولم تستمر المعركة لاكثر من ساعة انتصر فيها المهدي وقتل هكس باشا وعلاء الدين وغيرهم من القادة وآسر منهم ما يزيد على المائتين وهلكت البقية وكان ذلك فى ٥ نوفمبر ١٨٨٣م . (شبيكة ج ١ – ١٩٧٩م) .

نتائج موقعة شيكان :

١. أصبحت الحاميات المصرية وقادتها من أوربيين ومصريين فى موقف حرج ، حيث تم عزلهم عن الخرطوم نهائياً ، فقد انعزل سلاطين مدير دافور ، كما انعزلت منطقة خط الاستواء بمديرها لامبن الألماني ، وبحر الغزال ومديرها لبتون . (كل هؤلاء كانوا يأملون فى نجاح حملة هكس فى مهمتها) .

٢. كل الحاميات التى كانت على النيل تم سحبها إلى الخرطوم .

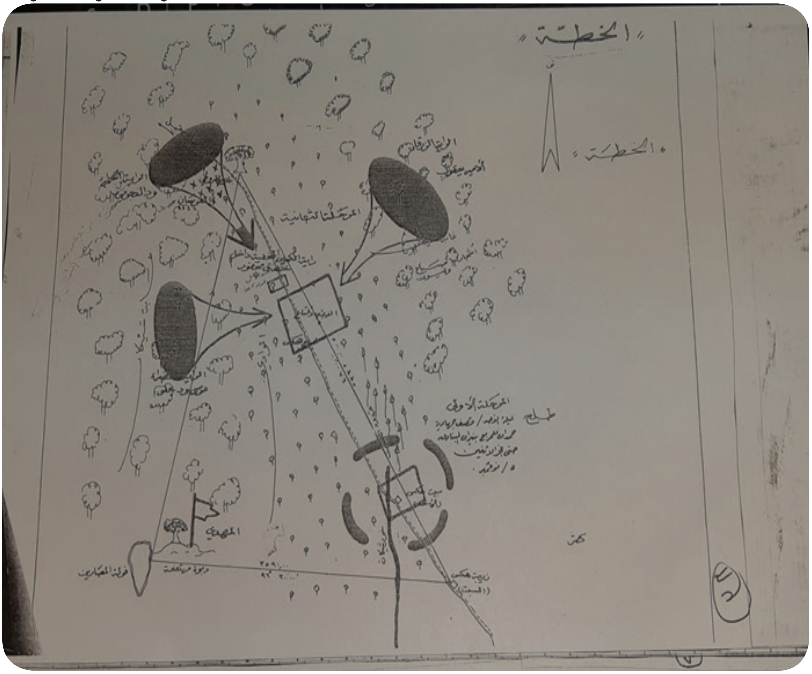
٣. اعتبرت شيكان البداية الحقيقية لدولة المهدية والنهاية الفعلية لدولة الحكم التركي فى السودان.





<u>المرجع : د. عبد الغفار محمد علي ، تاريخ السودان الحديث</u>

<u>تحليل عسكري لحملة الجنرال هكس</u>



معركة شيكان الخطة



إفادة العقيد مهندس د. الرشيد أبو شامة عبد المحمود ([٣]) د. ١١عن الرائد (م) عصمت زلفو وكتابه: قصة الخليفة عبد الله التعايشي:

تعرفت على الرائدزلفو وهو ملازم في أحد منازل الأصدقاء، وزرته مرة ثانية بعد أن أكمل كتابه (كرري) مهنئا. عرفت أن زوجته حفيدة الخليفة التعايشي وكان الصادق يزوره بمنزله. سافر للخليج ولم نتقابل حتى توفي رحمه الله. تحصلت على كتابه (**قصة الخليفة عبد الله التعايشي**) من أحد المكتبات بالخرطوموأطلعت عليه، ويمكنني ومن الذاكرة أن ألخص القصة فيالآتي:

- دخل والد سيد محمد (تورشين) السودان من غرب أفريقيا ويقال إن جزورهم من تونس، إلى دارفور وانضموا لقبيلة التعايشة. كان يدرس القرآن في الخلاوي، ولكن أبنه عبد الله لم يكن مواظباً على الخلوة.أخطر تورشين ولده عبد الله بأنه سيكون خليفة المهدي ولابد أن يواظب على الخلوة. استقرت تلك المعلومة في ذهنه.
- حارب الزبير باشا ١٨٧٦م الفور بقيادة السلطان إبراهيم قرض وهزمهم، أدى ذلك ليكون معروفاً وذو سمعة في دارفور. سأل (عبد الله)الزبير: هل أنت المهدي المنتظر؟ فكان رد الزبير أن زجره وحكم عليه بالإعدام،وأخيراً

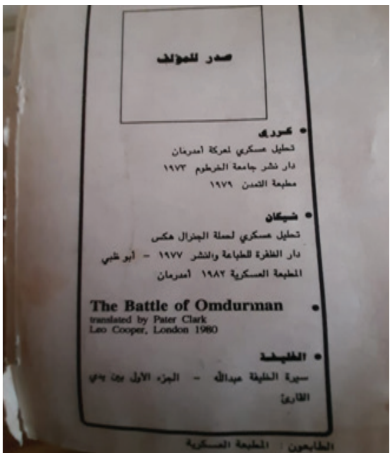
٣أمضى دورات حتمية بسلاح المهندسين ، ودرس بباكستان في الهندسة العسكرية (دبلوم) هندسة مدنية ، دكتوراه فى القانون الدولي ، ماجستير فى الترجمة جامعة الخرطوم ، شهادة المهارة فى اللغة الإنجليزية جامعة متشيجن . أحيل برتبة الرائد للمعاش . عمل مستشار أول ووزير مفوض وترقى لسفير الدرجة الأولى . عمل بسفارة ليبيا ، تشسلوفاكيا ، نيجيريا ، وأخيراً لندن حيث أُحيل للتقاعد الإجباري ١٩٩١م . لديه كتاب فى القانون الدولي باللغة الإنجليزية ، أستاذ بجامعة الخرطوم دراسات فوق الجامعية (مركز الدراسات الدبلوماسية . عمل فترة قصيرة بالجامعة العربية واستقال لظروف أسرية . تم ترقيته لرتبه العقيد فيما بعد انصافاً له .

عفا عنه بعد أن تدخل الأجاويد.

- قرر تورشين الذهاب للحج ومعه أسرته وضمنهم أبنه عبد الله، وعندما وصلوا أم دبيكرات، سمع عبد الله بالمهدي قبل أن يعلن مهديته فقرر أن يصله في الحلاويين
- حيث كان يبني قبة الشيخ القرشي ود الزين من مشايخ السجادة السمانية . عندما أراد أن يرحل للضفة الأخرى من النيل الأبيض وجد الحاج محمد عثمان أبو قرجة يقوم بتعدية المواطنين من خلال المراكب ، وصل للضفة الأخرى وقابل المهدي وعندما رآه أُغمي عليه وأفاق بعد أن تم سكب الماء عليه ، ورافق المهدي للجزيرة أبا ، وصار مقرباً منه ، ومن نصائحه له ضرورة ذهابه للابيض لمقابلة المشايخ والعلماء ، الشيخ اسماعيل الولي وولده مكي ، وميرغني صالح سوار الذهب . وصلوا الابيض وقابلوا المشايخ . حتى ذلك الوقت لم يكن عبد الله معروفاً ، وكان عند اجتماع المهدي بالمشايخ وعلية القوم ، لا يجلس فى مجلس المهدي بل يجلس بعيداً.
- أعلن المهدي مهديته بعد أن كانت سرية . دارت معركة أبا وهزم المهدي قوات الشلالي باشا. نصح عبد الله المهدي للمهاجرة للغرب ووصلوا قدير ، حيث وصلت رابحة الكنانية من الجبال الشرقية لجبال النوبة وأخطرته بتحركات الشلالي . لم يستطع المهدي دخول الابيض ، وأشار عليه عبد الله بأن يحاصرها ونجح واستسلمت الأرطة التركية .
- عين المهدي خلفاءه ، فكان عبد الله ود تورشين هو الخليفة الأولوعلي ود حلو الخليفة الثاني ، والشريف هو الخليفة الثالث ، والسنوسي الخليفة الرابع . لم يعجب هذا التعيين بعض قيادات القبائل ، فاحتج عقيل زعيم الرزيقات والشيخ المنا زعيم الجوامعة ، فحكم المهدي عليهم بالاعدام درءاً للفتنة .

- استلم الخليفة عبد الله ود تورشين قيادة المهدية بعد وفاة المهدي ، وسط معاكسات وتمرد من الاشراف أهل المهدي ، رغم أن المهدي في حياته تبرأ منهم ، ومن قبائل الوسط الشمالي .
- أخيراً كما هو معلوم خسر معركة كرري واستشهد في سجادته بأم دبيكرات .

هذا ما أذكره من الكتاب الحافل بسيرة الخليفة عبد الله التعايشي القائد العظيم .


صدر للمؤلف

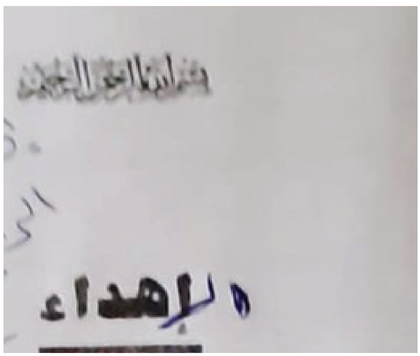
- كرري
تحليل عسكري لمعركة أمدرمان
دار نشر جامعة الخرطوم ١٩٧٣
مطبعة التمدن ١٩٧٩
- شيكان
تحليل عسكري لحملة الجنرال هكس
دار الظفرة للطباعة والنشر ١٩٧٧ - أبو ظبي
المطبعة العسكرية ١٩٨٢ أمدرمان
- The Battle of Omdurman
translated by Pater Clark
Leo Cooper, London 1980
- الخليفة
سيرة الخليفة عبدالله - الجزء الأول بين يدي القارئ

الطابعون : المطبعة العسكرية









الى الإهداء : إلى ذكرى صلاح أحمد ابراهيم الذي اعطي ولم يأخذ (كتاب قصة الخليفه)

مقتطفات من كتاب : الخليفة .. السنوات الأولى ١٨٤٦-١٨٨٥م ، قصة تاريخية قصيرة ، مقتبسة من رسالة ماجستير ... الجزء الأول :

وقال شيرشل (إنه خير من يحكم علي الرجال)

- ينتمي التعايشه لقبيلة جهينة اليمنية ، مكثوا عشرين عاماً فى منطقة مليط بدارفور أولاً .. لفظة تعايشة نسبة لجدهم أحمد الملقب بأحمد تعيش ، حيث كان والده يهدهده وهو رضيع بعد وفاة أمه قائلاً : (إن تكبر وتعيش لي) .
- ينتسبوا إلى الهاشميين ، سعى الخليفة لنبذ العصبية وأمر برمي نسب القبيلة المكتوب فى النيل : قائلاً قولته المشهورة (أنا أمكم وأبوكم المهدي) .
- مهنتهم الزراعة والرعي والصيد .
- أخيه يعقوب المولود عام ١٨٥٥م ، كان وثيق الصلة به وكان فيما بعد الرجل الثاني بالنسبة له .
- والده تورشين وصاه وهو فى فراش الموت قائلاً : (أذهب إلى النيل .. الى الشيخ محمد أحمد ... الرجل الصالح وستجده فى جزيرة بين بحرين .. ولا تعد لدار التعايشه أبداً) .
- حل والده ومعه الاسرة بابي ركبة بدار الجمع على مسافة يسيرة من النيل .
- يسأل البعض عن لماذا اختار المهدي عبد الله التعايشي الغريب متجاوزاً كل من حوله : البعض يعتقد أن ذلك تم لان عبد الله هو الذي حث المهدي على فكرة المهدية وادخل فى روعه أنه المهدي المنتظر وان المهدي لم يجاهر بمهديته الاّ بعد ان التقاه عبد الله .
- البعض يبخس دور عبد الله . بانه كان اداة طيعة فى يد المهدي وذا ولاء مطلق له .
- البعض يحلل الاسباب الحقيقية التى قربت عبد الله للشيخ محمد احمد المهدى وجعلته صفيه الأول :

- تمثيل عبد الله لمنطقة الغرب كردفان دارفور .
- الميل الشخصي والمحبة الخالصة التى أحس بها المهدي نحو عبد الله ، بجانب جاذبيته الشخصية .

السيرة الذاتية للخليفة عبد الله التعايشي :

- مولده : عام ١٨٤٦م .
- والده : يسمى محمد التقي ، على الكرار .
- ويلقب (بتورشين) أي الجاموس البري القوى والعنيد ذو اللبن المستساغ أحد فقهاء القبيلة .
- تزوج حوالي عام ١٨٦٦م أي عندما كان عمره حوالي ٢٠ عاماً من ، فتاة تسمى (زهرة) ، وتزوج من فتاة تسمى نفيسة فيما بعد وصار أمير جيش المهدية بعد وفاة امير جيش المهدية بعد وفاة المهدي .
- ابناءه عثمان ويحي .
- رقى المهدي عبد الله الى رتبة (حامل رأية) عند العودة لمقره بالجزيرة أبا ، فقد إجتاز الدورة التدريبية وأصبح (حواراً) متفرغاً بالخدمة (المستديمة) . بعد إعلان المهدي (مهديته) ، نصبه الرجل الثاني في الحركة الناشئة (المهدية) .
- اعتمد المهدي كثيراً على أداء الخليفة عبد الله وقربه إليه ، رغم ضيق من كان حول المهدي من المقربين إليه وخاصة من أهله الذين تبرأ منهم قبل وفاته . كانت العلاقة بين المهدي والخليفة عبد الله علاقة القائد الأعلى بالقائد العام ، في أي جيش حديث .
- وقع على الخليفة العبء الأكبر في النواحي المالية والاقتصادية كما يبين منشور المهدي الذي وجه فيه اتباعه وبالأخص الخلفاء ، لمعاونته في جمع الزكاة والغنائم ، مصدر الدخل الأساسي لبيت المال .
- كان الخليفة أقرب لتفهم الطبيعة البشرية وطموحاتها المادية ، فخفف لحد بعيد من نظرة المهدي المثالية للأمور ومطالبته بالتجرد ونكران الذات .

فولى التجارة والنشاط الاقتصادي عناية خاصة الزراعة ، اعتمد أيضاً على الكوادر المدربة من الأجانب ، كما كان حريصاً على العتاد والمعدات . كان كربة البيت المدبرة التى تدخر مئات الحوائج خشية اليوم الأسود. كما كان ينفذ مبدأ الاقتصاد فى الحرب ، خاصة فى مجال الذخيرة .

- وصفه تشرشل بأنه : خير من يحكم على الرجال ، كما وصفه أحد المؤرخين الذي لازمه كثيراً ، حيث رأى فيه نموذجاً للذي يزن الأمور بميزان العدل ، وأنه رجلاً حكيماً وبطلاً لا يهاب المكاره ، ولا تأخذه في الحق لومة لائم ، يضرب على يد الظالم .
- عند وفاة المهدي ، كان قد صرح في مرضه أن خليفته هو الخليفة عبد الله التعايشي وقد بايعه الجميع . قال أحد المؤرخين : (إذا كان المهدي هو الروح فإن الخليفة هو الجسد) .

If Al Mahady is the soul, the Khlifa is his brac-((tical body

- توفي في ٢٤ نوفمبر ١٨٩٩م.



النظم الإدارية فى دولة المهدية :

- وضع المهدي المعالم الرئيسة للنظام الإداري من حيث الجيش والنظام المالي والنظام القضائي، غير أن المنية عاجلته ولم يعش لأكثر من خمسة أشهر بعد استرداد الخرطوم في يناير عام ١٨٨٥م. إذ توفى في يونيو ١٨٨٥م.
- بعد خروج حملة الإنقاذ في مارس ١٨٨٥م، أخذت المهدية تتنقل من مفهوم الدعوة الدينية والثورة إلى مفهوم الدولة. وأخذت رقعة الدولة في عهد الخليفة عبد الله ١٨٨٥-١٨٩٨م في التوسع، دون تغيير في الشكل العام للنظام الإداري الذي اختطه المهدي كما أسلفنا.

إدارة البلاد وتقسيماتها:

- توسعت الرقعة الإداريةفي عهد الخليفة عبد الله، مما اضطر الخليفة إلى انتهاج نظام إداري يستوعب تلك التوسعات، فقد انقسمت دولة المهدية على عهد الخليفة إلى عدة عمالات على كل منها عامل. فالعمالات الداخليةهي العمالات التي لا يناط بها مهمة دفاعية وهي التي تقع في قلب دولة المهدية وتتاخم حدودها أم درمان عاصمة دولة المهدية. وبمعنى آخر هي العمالات التي تمتد من حجر العسل شمالاً وحتى شات جنوباً، وهي عمالة اللفايا النيل الأزرق وعمالة شات وعمالة النيل الابيض، وهذه العمالات حسب التنظيم الإداري هي التي ترجع في شئونها المالية إلى بيت مال المسلمين في أم درمان. كما أنها لا تمتلك جيوشاً وتعتمد على الجيش المركزي في أم درمان أيضاً (Holt.P.M:١٩٥٨).
- أما العمالات الحدودية (العسكرية) فهي العمالات التي تقع على أطراف دولة المهدية كعمالة الغرب، وهي العمالة التي جاءت نتيجة دمج الخليفة

عبد الله عمالتي كردفان ودارفور. وعمالة البحر الأحمر، والتي جاءت نتيجة لدمجه لكسلا وطوكر والقلابات والقضارف.وعمالة دنقلا التي ضمت إليها بربر. هذه العمالات كان لكل منها جيش خاص بحكم وظيفتها العسكرية، ولكل منها حاكم عسكري، كما جعل لكل منها بيت مال خاص وميزانية مفصولة.

النظام المالي في عهد الخليفة عبد الله:

- بمجرد ولاية الخليفة عبد الله وظهور حركة الاشراف ، أبعد الخليفة عبد الله أحمد سليمان عن أمانة بيت المال لاتهامه بالتواطؤ مع الاشراف وإغداق الصرف عليهم ، وعدم ضبط الحسابات فشكل الخليفة لجنة لمراجعة بيت المال وجاءت نتائجها مدينة لأحمد سليمان ، فوضعه الخليفة في السجن ومن ثم تم إرساله إلى الزاكي طمل بالرجاف لإعدامه . وخلفه ابراهيم محمد عدلان الذي انتقد سياسة الخليفة الخاصة بتخصيصه ممتلكات بيت المال لمصلحة أهله البقارة، فأمر الخليفة بحبسه ثم أعدم فيما بعد ، ثم تعاقب على أمانة بيت المال بعدهما النور الجريفاوي ، والعوض المرضي ، وابراهيم رمضان ، ثم الحاج أحمد يس (القدال – ١٩٨٦م) .
- إن أهم ما يميز بيت المال فى عهد الخليفة أنه أصبح مقسماً إلى تخصصات ، فقد كان يصرف من دخل أرض الجزيرة على جيش الملازمية (حرس الخليفة الخاص وهم بقيادة أبنه عثمان شيخ الدين) . أما الترسانة فقد كان يصرف عليها من الأموال التي تجمع من مزارع الخرطوم ، ومما يدر على الخزينة العامة من دخل سن الفيل . كما جعل الخليفة مخصصاته ومخصصات أهله تصرف من ايرادات المشارع والمراكب وريش النعام ،

ومن ثلث إيرادات الصمغ . كما خصص للخليفة علي ود حلو وزوجات المهدي مرتبات معلومة ، ونشط فى صك العملة وأمر بضرب عملة خاصة من الريالات إلا أن سياسته القاضية بخلطها بالنحاس قد أدت إلى انخفاض مستوى التعامل بها . انهارت السياسة الاقتصادية فى دولة المهدية ، لأن الخليفة عبد الله وجّه الاقتصاد وفق سياسته القائمة على حماية منصبه ، والصرف على الهجرات الالزامية لاهل الغرب ، التي خصص لها كل دخل الجزيرة . وكانت مجاعة ١٣٠٦هـ- ١٨٨٨-١٨٨٩م) من أهم العوامل التي أدت إلى فشل النظام الاقتصادي .

- كما فشل الخليفة فى التجارة لعدة عوامل أهمها منعه للتعامل التجاري مع مصر بحكم أنها أرض حرب ، وابتكاره لعملات نقدية قيمتها الإسمية أعلى من قيمتها الفعلية ، فرفض الناس التعامل بها ولجأوا إلى التهرب (عبد الغفار –١٩٩٦م) .

الجيش فى عهد الخليفة عبد الله :

- عندما جاء الخليفة إلى السلطة كان الجيش مقسماً إلى ثلاث رايات هي : الراية الزرقاء والتي كان يقودها الخليفة عبد الله نفسه وأتباعها من ابناء الغرب ، والراية الخضراء ويقودها الخليفة علي ود حلو ، ومعظم اتباعها من قبائل كنانة ودغيم والنيل الابيض ، ثم الراية الحمراء ويقودها الخليفة محمد شريف حامد وتتكون من أهل المهدي وسكان القبائل النيلية (الأشراف)

- عندما تقلد الخليفة سدة الحكم ترك الراية الزرقاء تحت إشراف أخيه يعقوب ، وظلت الرايتان الاخريتان كما كانتا ، ثم استحدث الخليفة جيشاً جديداً بعد حركةالاشراف الاولى عام ١٨٨٦ ، وهو جيش الملازمية ليكون له بمثابة الحرس الخاص لحمايته من الاشراف . كما استحدث جيش الكارة وهو جيش طابية أم درمان القديمة (ضرار صالح ضرار – ١٩٧٥م).

النظام القضائي فى عهد الخليفة عبد الله :

- أثناء وجود المهدي فى قدير تم تعيين أحمد جبارة ليكون قاضياً للإسلام ، وبموته فى معركة الجمعة بالابيض في ٨ سبتمبر ١٨٨٣م لم يعين المهدي مكانه شخصاً لأن المهدي قام بمقام القاضي نفسه ، ولما وصل الخليفة إلى السلطة لم يكن بمكانة المهدي العلمية ، (فلم يكن متفقهاً ولا يحفظ القرآن) لذلك فكر فى إعادة منصب قاضي الإسلام فعين أحمد علي ، ولم يلبث أن عزله فى عام ١٨٩٣م وعين مكانه الحسين ود الزهراء ، ولخلاف معه سجنه حتى مات فى السجن عام ١٩٥٥م .

- يؤخذ على الخليفة عبد الله تدخله السافر في مهنة القضاء واستبداده الذي جعل رأيه فوق القانون ، إلا أنه قام بإنشاء محكمة الاستئناف في أمدرمان برئاسة قاضي الإسلام ، وجعل قضاة متخصصين لكل من بيت المال وبيت الأمانة ، كما أنشأ نظاماً للشرطة وعين حسين محمد وهبي رئيساً لها . (المفتي – ١٩٥٥م) .

- بالرغم مما يصفه به الناس من تصرف استبدادي لانفراده بأخذ القرار ، وبالرغم مما يصفه به الأجانب من أنه رجل قاسي القلب ودموي وواجه كل الحركات الخارجة على سلطته بالقوة ، إلا أن الخليفة بمقياس المتفحص العارف لحال البلد فى ذلك الوقت ، هو إداري ناجح ، وكانت الضرورة تقتضي حسم ومواجهة تلك الحركات والمؤمرات بالقوة المطلوبة ، وإلا لما استمر الخليفة في حكم السودان من (١٨٨٥-١٨٩٨م) .

<u>المرجع : د. عبد الغفار محمد علي ، تاريخ السودان الحديث</u>

قالوا عن الرائد (م) عصمت حسن زلفو





افادة العميد الركن (م) حسن عثمان ابراهيم[٤] د. ١١ عن المرحوم الرائد عصمت حسن زلفو ، حيث قال :

- الوسيم القسيم صاحب الوجه الصبوح والابتسامة الوضئية .
- المؤرخ والمثقف والأديب صاحب الوعي المبكر الذي فات به زمانه وأقرانه ، والذي جالس الكبار وصادق الكتاب والأدباء (الصادق المهدي وصلاح أحمد إبراهيم نموذجاً) . وكان قد جاءني به فى لندن من باريس وجلسنا فى مطعم (فخر الدين) اللبناني الشهير وأكلنا وشربنا وتناولنا أطيب الحديث والذكريات .
- كنت قائداً للسرية السادسة اشارة فى شندي فى عصر الاشارة الذهبي، حين كان الامير لاي عمر الحاج موسى قائداً لسلاح الاشارة ، وفى شندي رأيت عصمت لأول مرة . وكان يأتي إليّ فى مكتبي يوماً بعد يوم ويتناول عصير المانجو والبارد والساخن، وحين وجدت أنه يتحدث باناقة عن الشعر والادب وتاريخ المهدية، رجوت الاميرلاي عمر الحاج موسى أن ينقله لسلاح الإشارة . وقد فعل وأصبح زميلاً وقريباً من رواد الشعر والأدب (عوض مالك نموذجاً) ..سلاح الإشارة الذي كان يزوره كل خميس ، مرة بعد مرة– د. عبد الله الطيب ومدير جامعة القاهرة الفرع وبعض الأدباء وعندما كنت قائداً لسلاح الإشارة أهديت مهدي مصطفى الهادي محافظ الخرطوم يومذاك ، قلم فاخر وقلت له ورجوته أن يصدر قرارات تعاقب الفساد والفاسدين !!
- فى ابوظبي كان لي شرف استيعابه فى ادارة التنظيم والتسليح حين كنت رئيساً للبعثة العسكرية السودانية ومديراً للعمليات ، وكان له دوراً بارزاً

٤) تلقى دورات داخليه وخارجيه فى كل من بريطانيا ومصر والهند ، رئيساً للبعثة العسكرية بابوظبي وكان قائد لسلاح الاشارة . أحيل للمعاش ضمن ثله ضابط ضمنهم الفريق أول عبد الماجد . عمل بوزارة الداخلية ابوظبي (مستشار) . صدر له كتاب : سودان القرن الواحد والعشرين والحلم والتطلع ، رئيس جمعية احترام .

وفكراً متجدداً ساهم به في تنظيم وتسليح قوة دفاع ابوظبي .

- كان منزلي فى ابوظبي واحة يستريح فيها ويتناول حلو الكلام ومره عن السودان .
- وقد قابلت شقيقته كريمان عدة مرات .
- بقدر اهتمامه بالكتابة والتوثيق والقراءة كان محباً للدنيا ولفن الحقيبة ولعثمان الشفيع (والحالم سبانا) . وقد احتفلنا بعثمان الشفيع فى شقة عصمت بالامارات .

إلتقيته ورأيته آخر مرة فى القاهرة (5) التي اختارها سكناً حتى يبقي قريباً من أحمد شوقي وحافظ إبراهيم وعبد الوهاب وأم كلثوم وعبد الحليم حافظ وفاتن حمامة وجمال عبد الناصر . هذا ما تذكرته عن سيرته العطرة وعلاقاته به ، رحمه الله فقد كان إنساناً إستثنائياً .٢٠١٨/١٠/٢٩م



صورة الفنان عثمان الشفيع

إفادة الاستاذة كريمان حسن عبد اللطيف زلفو ، من الامارات

5) عندما كنت مديراً لفرع البحوث العسكرية ، قمت بمخاطبة الملحق العسكري السوداني بالقاهرة سعادة اللواء الركن الوسيلة د. 23 حوالي 2001م ، لمعرفة مكان الرائد زلفو والاتصال به لمعرفة ماذا أنتج ، وإخطاره بنيتنا لتكريمه . لظروف ما لم يصلنا رد ، واحلت للمعاش عام 2001م (**المؤلف**) .

العربية المتحدة عن شقيقها عصمت حيث قالت :

السيرة الذاتية :



كريمان زلفو

الاسم الكامل : عصمت حسن عبد اللطيف زلفو

ولد فى أمدرمان عام ١٩٤٢م (ورد في سجل تقرير الكلية الحربية أنه ولد عام ١٩٤١م)

عمل ضابطاً بالقوات المسلحة السودانية بعد تخرجه « الدفعة ١٤» من الكلية الحربية بامدرمان بسلاح الإشارة والقيادة العامة حتى استقال فى عام ١٩٧٣م ، كرئيس ومنشئ لقسم البحوث العسكرية وكان برتبة رائد .

عمل مديراً عام لشركة شرف للنقليات بالخرطوم حتي ١٩٧٥م ، شارك في إنشاء وترأس شعبة التسليح ، مديرية التنظيم والتسليح ، القيادة العامة ، أبوظبي ، دولة الامارات العربية المتحدة حتى ١٩٨٣م ، قضى الثلاثة عشر سنة الأخيرة من عمره فى القاهرة إلى أن انتقل إلى جوار الحق فى ٤ ابريل ٢٠٠٣م ودُفن فى السودان .

العمل القتالي :

شارك فى مهمات عسكرية بجنوب السودان : ١٩٦٥ – ١٩٦٧م .

شارك فى حرب الاستنزاف– قناة السويس ١٩٦٨- ١٩٦٩م .

المؤهلات :

شهادة الكلية الحربية ١٩٦٣م .

دورات عسكرية فى بريطانيا وجمهورية المانيا الاتحادية فى المواصلات والاسلحة المضادة للدبابات .

جامعة الخرطوم ١٩٩٠م ، Master of Letters– ماجستير

عضو اتحاد المؤرخين العرب .

الاعمال الأدبية:شقيقته سكينة

الاعمال المنشورة:

«كرري» تحليل عسكري لمعركة أم درمان . وهو Seller Best ، (أكثر الكتب رواجاً لعام ١٩٧٣م الآن مرجع هام فى الكلية الحربية وتم ترجمته إلى اللغة الإنجليزية من قبل دار النشر « ليو كوبر « بلندن عام ١٩٨٠م ، تحت إشراف الملحق الثقافي البريطاني بيتر كلارك .

« شيكان « تحليل عسكري لمعركة شيكان ١٩٧٧م ، « الخليفة « مقتبس من رسالة ماجستير اجازتها جامعة الخرطوم ١٩٩٥م .

– كُلف ببحث من قبل معهد الدراسات الاستراتيجية عن :

the in Hardware Military Sophisticated of Absorption «World Third

العائلة :

الام : سيدة محمد كبوش توفيت رحمها الله عام ١٩٦٧م .



سكينة





نفيسه عطيات

- زوجته : مقبولة الطيب عبد الله الفاضل المهدي ، حفيدة السيد/ عبد الرحمن المهدي ، توفيت عام ١٩٩٩م .
- الأبناء : حسن ، عبد اللطيف .
- عصمت ، الشقيق الاصغر للشهيد عبد اللطيف .
- عبد اللطيف زلفو – واحداً من ثمانية طيارين كانوا أول دفعة طيارين حربيين سودانيين ، استشهد فى مهمة تدريبية فى توريت بجنوب السودان فى أواخر الخمسينات مع ثلاثة من زملائه « الجميل « و « عز الدين « و « مراد « .
- تم تكريمه بعد وفاته بسنوات كثر ضمن تكريم المحاربين القدامى .

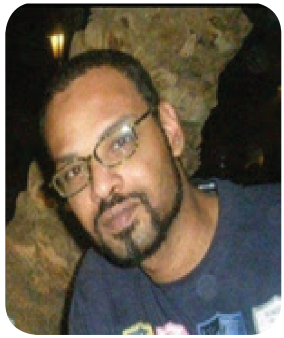
<u>معلومات عن المرحوم الشقيق عصمت :</u>

من الصعب أن أتحدث عن طفولته لأنني أصغر أخواته .. كل ما أذكره أنه كان رياضياً يحب السباحة وحمل الأثقال والركض ، اشتهر بالكرم الذي هو شيمة كل سوداني ، وسودانية ، علاقاته الاجتماعية واسعة جداً وعززها ترحاله فى مختلف انحاء السودان بحثاً عن حقائق ممن عاصروا فترة المهدية ، كان بصورة مذهلة عميد العائلة بكل (forward straight) تشعباتها فترة اقامته فى القاهرة ، اتجه فيها الي التصوف وانشطة مع اتحاد المؤرخين العرب وممارسة

القراءة وبعض الأعمال الاستثمارية والكتابة لفترات متقطعة .. لم أحصل عليها ولا أدر أن نشرت أم لا . توفي ظهر يوم جمعه بهدوء وهو فى كامل صحته وهو يُسبّح ومارس قبلها ليلاً رياضة الركض التى كان يُحبها .

« جميعهم فى ذمة الله ما عدا ابنه حسن وشخصي الضعيف » .

ا





الابن الاصغر عبد اللطيف عصمت زلفو
توفى رحمه الله فى ١٤ يناير ٢٠١٠م بالقاهرة

معلومات مفصلة عن العائلة :

- الوالد : حسن عبد اللطيف زلفو ، كان يعمل رئيساً للحسابات / محاسباً فى دواوين الحكومة متنقلاً بين المديريات (الولايات) وبعد تقاعده عمل فى المعونة الأمريكية بالخرطوم وعدة شركات أخرى خاصة منها شركة تأمين ، منزل الأسرة يقع فى أم درمان ، حى البوسته بقرب بلدية أم درمان ، منزل رقم ١١٠٨ الربع الرابع ، الحارة الأولى .
- الوالدة : سيدة محمد كبوش ، عملت قليلاً مُعلمة فى كلية المعلمات بأم درمان وكان لها بعض الأنشطة النسوية مع بعض الناشطات فى ذلك الوقت أمثال فاطمة يونس الدكيم ، إستر بسيوني ، فاطمة طالب وفاطمة محمد عبد الرحيم وكن يجتمعن فى دار المرشدات بأم درمان .
- عطيات زلفو : الزوج : محمد عبد الغفار ، الابناء والابنة / أماني ، عبد الخالق والشفيع.

الشهيد / عبد اللطيف زلفو كان من ضمن أول دفعة طيارين حربيين بعد التخرج من الكلية الحربية ، وابتعثوا إلى اسكتلندا للتدريب على الطيران ومصر أيضاً ، دفعته كمال مرحوم ، محمد الجميل ، عز الدين ، مراد ، الكدرو ، وعوض خلف الله ، أُستشهد هو وثلاثة من زملائه : الجميل ، مراد ، عز الدين أثناء مهمة تدريبية فى توريت جنوب السودان فى عهد عبود ، كان عمره آنذاك أربعة وعشرون عاماً ، أُستشهد بعد عقد قرآنه على كريمة بابكر الديب ، سفير السودان لدى مصر فى ذلك الوقت . سميت شوارع باسماء الشهداء فى الخرطوم ... وشارع الشهيد الطيار زلفو بقرب حديقة القرشي بالخرطوم .



ابنه : حسن

نفيسة زلفو : الزوج : الدكتور/ عبد الحفيظ الرفاعي ، الأبناء والبنات : هشام ، نجلاء ، رويدا وخالد .

عصمت زلفو : كان أصدقاء عصمت كُثر ، أذكر منهم : الضابط علي مقبل ، د. مصطفى خوجلي ، فاروق ابو عيسى ، الشهيد / بابكر النور وجميع إخوانه ، مصطفى عبادي ، الضابط / حليفي ، الرئيس / سوار الدهب ، امين التوم ، اسماعيل عبد الله الفاضل المهدي ، الضابط مأمون عوض ابو زيد ، الضابط ابو القاسم هاشم وكانت تجمعه علاقة وثيقة تحولت إلى صداقة بمن يسترشد بهم أمثال العم مكاوي سليمان أكرت ، اسحاق الخليفة شريف وعبد السلام الخليفة ، كما كانت تجمعه صداقة بالملحق الثقافي البريطاني / بيتر كلارك ، الذي بذل مجهوداً كبيراً فى ترجمة كتابه القيّم (كرري) إلى اللغة الإنجليزية .

- سكينة زلفو : الزوج : كابتن طيار مدني/ ابراهيم إمام وابنته : سيدة بعد وفاته تزوجت الضابط / أحمد موسى الخير ، الابن معتصم الابنة : رباح .
- كريمان زلفو : (شخصي الضعيف) ، مقيمة بالشارقة ، دولة الامارات العربية المتحدة منذ عام ١٩٧٥م ، الزوج : رشيد أحمد إبراهيم (شقيق كل

من فاطمة ، صلاح ، مرتضى ،أحمد ابراهيم) ، عملت فى القطاع المصرفي فى العين ، الشارقة ودبي ومتقاعدة الآن ، الابناء والبنات : هبة ، فراس ، شهد وصلاح . توفيت والدتي وأنا فى السنة الثالثة ثانوي عام ١٩٦٧م .



الأول وقوفاً من اليمين الطيار عبد اللطيف زلفو

عصمت ... الوداع قبل الأخير



تلعثمت خطواتي
خبأ نجم الصراع
خطوة أمامي وخلفي اتباع واندفاع
أنت في مكاميني
سحنة مظللة (تغيمت)
وما خبت
تفاصيلك الصغرى اطلاع
انبزاغ في ارتفاع
جنونها ، اتزانها ، حنوها الخفي
احتراق شمعة نورها مشاع
****

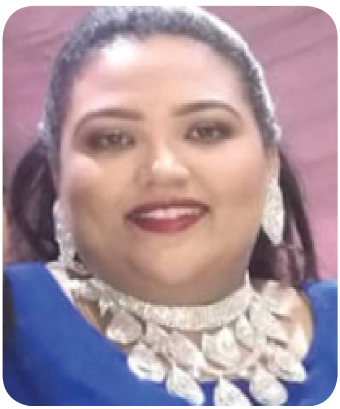
هذا ولوجي لدفتي دارك النقية
هذا خلفي المعذب يغادرك
وفي الدموع كلمة ... في الكلام دمعة ورفة نقية
« تمامي « أنا « تمامك «
فاستجم على جناح بصمتين
ساستجم علي سلام رؤيتك

كريمان زلفو القاهرة .. ٢٦ اغسطس ٢٠٠١م

يومان قضيتها معه

تبيان تبكي جدها .. عصمت زلفو

والليلة يا سيد الرجال ... حالتنا من بعد الغياب
من حزننا يا عصمت عليك ... حتى الصغير الليلة شاب
بكتب عليك حرف الغنا ... وبرسم معاك أروع كتاب
يا الما بتلوم ساعة الظنون ... لا بتعرف أنت تشيل عتاب
يا ربي شان شوق العيون .. عوداً حميداً مستطاب
والليلة من بعد الفراق .. الحزن طارق كل باب
واتلاشت أنغام الفرح .. والليلة جد سكت الرباب



تبيان فريد محجوب طه

حفيدة عطيات زلفو

إفادة سعادة العميد الركن إبراهيم محجوب إبراهيم حامد (١٤) :



معرفتي بالرائد زلفو بدأت من الكلية الحربية (١٤) أي عام ١٩٦٠م ، وامتدت بعد العمل فى سلاح الاشارة ، بعد نقله من الشمالية لها ، وأنا من الشرقية . تزاملنا فى الجنوب ١٩٦٥-١٩٦٦م أيضاً ، وأُبتعثنا إلى المملكة المتحدة ١٩٦٨م ، وتفرقت بنا السبل بعد أن نقل للقيادة العامة متفرقاً لكتابه كتاب كرري . وبعد نقله إلى الغربية ، أحيل للمعاش وذهب لأبوظبي وعمل فى قوة دفاع أبوظبي (القوات المسلحة) لفترة عامين حيث كان يعمل فى إدارة التنظيم والتسليح ، بعدها ترك الخدمة بأبوظبي وتنقل بين باريس والقاهرة والمغرب حيث كان يدير عملاً تجارياً . أولاده كانوا معه بالقاهرة . توفي فى القاهرة ودفن فى مقابر فاروق بالخرطوم .

عندما حضر لأبوظبي إنتهى أنتدابي ، ولما عدت مرة أخرى وجدته ترك أبوظبي ، كان يهتم بالتأليف وكان لديه مشاريع لمؤلفات أخرى ، فى المهدية خاصة ، والتاريخ العسكري السوداني بصفة عامة .

لاحظت خلال معاشرتي له ، إنه دائماً بفكر خارج الصندوق ، ولديه أحلام كثيرة نفذ بعضها ولم يساعده الحظ والوقت والإمكانيات لتنفيذ البعض الآخر . كان دائماً فى علاقته معى ومع الآخرين ، ودوداً وكريماً . كان الجميع يتوقعون له مستقبلاً باهراً بالقوات المسلحة السودانية ، ولكن اصراره على الاستقالة ، الذي فاجأ الجميع ، وضع نهاية مأساوية حزن لها الجميع ، وقتل احلامه واحلام أصدقاءه .

لكن برغم ذلك فإن عطاءه فى مجال التاريخ العسكري ، خاصة تاريخ المهدية ، باصداره ٣ إصدارات قيمة ، جعل الجميع يذكرونه حتى الآن وغداً وبعد غدٍ ، فقد

سجل اسمه باحرف من نور فى الذاكرة السوانية العسكرية والمدنية .

رحم الله أخي ودفعتي عصمت ، وجزاه الله خيراً لما قدم .

إن الحياة قصيدة ، اعمارنا ابياتها والموت فيها القافية(إيليا أبو ماضي)



الرائد عصمت حسن زلفو (الدفعة ١٤) رائد كتاب التاريخ العسكري السوداني*

رغم صغر سنه ورتبته آنذاك، بداية سبعينات القرن الماضي، فقد كان عقله كبيراً وأفقه واسعاً، وفكره ثاقباً، مما دعا العميد الركن عبد الماجد حامد خليل مدير فرع التدريب أكتوبر 1970م بتكليفه بإعداد دراسة علمية تحليلية عن (معركة كرري) وبتشجيع من الرئيس جعفر نميري رحمه الله، دون غيره من الضباط، وتصدى لهذا العمل غير المسبوق بثقة كاملة وبدون منافس.

بدأ في كتابة هذا البحث التاريخي إيماناً منه بأهمية التاريخ العسكري الذي يبحث في الأسس النظرية والتطبيقية لخوض الحرب، وفي أسس إعداد وتدريب القوات المسلحة من خلال ما جرى في الماضي ليتم تطويره في المستقبل، ولأنه يعلمنا: الحرب والأخلاق والسياسة، للخروج بالدروس المستفادة والخبرات المكتسبة والتي تصلح للحروب المقبلة.

استطاع في زمن وجيز، لم يتجاوز العامين (1973م) أن يضع بين يدي القارئ العسكري والمدني، سفراً قيماً زادت صفحاته عن الستمائة، مدعوماً بالصور والخرط والكروكيات والجداول، وكانت معظم المعلومات مستقاة من مصادرها الأولية التي تحصل عليها من داخل وخارج السودان، وجاءت الدراسة مليئة بالمعلومات المؤكدة مع تحليل عسكري راق ظهر فيه حياد الباحث كأحد صفات الباحث الجيد. قدم للكتاب اللواء أركانحرب جعفر نميري وزير الدفاع والقائد العام.

قدم للكتاب أيضاً سعادة العميد الركن عبد الماجد حيث قال: (كانت الدراسة مستفيضة وعميقة، ودون إطراء أستطيع القول إن القارئ أو الباحث العسكري سيجدان فيها متعة ولن يملا قراءتها مراراً وتكراراً، وذلك للأسلوب السلس الذي عالج به الكاتب الفصول المختلفة والطريقة التي سرد بها الحوادث والاستدلالات التي أشار إليها من المراجع المختلفة وللتبويب المنطقي المتسلسل لفصول الكتاب حيث يمكن للقارئ أن يقرأ فصلاً دون الآخر).

قد يكون تيسر للبعض الاطلاع على مجريات أحداث معركة كرري 1898م، ولكن كان الكتاب الذي أعده زلفو، أول دراسة تحليلية عن معركة عسكرية سودانية بواسطة باحث عسكري سوداني، فهنيئاً له على هذا السبق المميز.

لم يمكث كثيراً بعد كتابته (معركة كرري) في العمل العسكري، فقد قدم استقالته من القوات المسلحة، وهو لا زال برتبة الرائد رغم محاولات إثنائه عن الاستقالة.

انفتحت شهيته، وهو خارج الخدمة العسكرية، وقرر الاستمرار في كتابة أهم المعارك العسكرية السودانية الحديثة، فكان خياره (معركة شيكان) 1883م حيث قال: (شغفت زمناً طويلاً بمعركة شيكان) أو لربما: (اختاره لتوضيح، أن كانت معركة كرري قد أوضحت الشجاعة والفدائية والإيمان بالهدف، فإن شيكان تزيد عليها في استخدام التكتيكات والخطط الحربية المناسبة والانتصار على جيش نظامي مسلح بأحدث الأسلحة)، وصدق أحد اللوردات البريطانيين عندما اعترف بهزيمتهم بشيكان بواسطة جيش المهدي، حيث قال: (لعل التاريخ لم يشهد، منذ أن لاقى جيش فرعون نحبه في البحر الأحمر، كارثة مثل تلك التي حلت بجيش هكس في صحارى كردفان حيث أفنى عن آخره وقضى عليه قضاء مبرماً...) قدم زلفو وصفاً دقيقاً لمجريات المعركة خاصة وقد انتصرت قوات المهدية فيها. وصدر كتابه هذا عام 1976م.

لم ينس كاتبنا القدير، زلفو، أن وراء تلك الأعمال البطولية رجال صناديد فكتب (قصة الخليفة عبد الله التعايشي) الرجل الثاني في المهدية والذي كان مثار جدل وآراء متباينة فمنهم من يتهمه بقلة الخبرة القتالية، لاهتمامه بالنواحي الإدارية واللوجستية، ومنهم من يرى غير ذلك، كان ذلك هو آخر ما تحصلنا عليه من إنتاجه حيث يغلب الظن أنه تفرغ للعمل التجاري من خلال الترحال.

بقي أن نعرف أن سيادته بعد انتهاء عمله العسكري، شد الرحال إلى دول الخليج، وبعدها تراوحت حركته بين السودان وعاصمة الضباب ومصر حيث توفي بالقاهرة عام 2003م وكانت زوجته قد توفيت في عام 1999م رحمهما الله.

لم نستطع الحصول على معلومات كافية لنشاطاته البحثية، رغم اتصالي بابنه حسن عام 2015م، حيث أوضح لي أن كل المعلومات لدى عمته نفيسة حسن زلفو المتواجدة بالإمارات، ولم يتحقق الاتصال.

ولد الرائد عصمت حسن عبد اللطيف زلفو وهذا اسمه بالكامل بمدينة أم درمان عام 1942م والتحق بالكلية الحربية عام 1960م ضمن الدفعة 14 بعد إكمال دراسته الثانوية وتخرج برتبة الملازم ثاني عام 1963م. عمل بالقيادة الشمالية، سلاح الإشارة، فرع التدريب، خدم في معظم بقاع السودان وفي كل مسارح العمليات النشطة، أوفد لدراسة عسكرية لجمهورية ألمانيا الاتحادية والمملكة المتحدة، هو شقيق الطيار عبد اللطيف حسن زلفو الدفعة الخامسة الذي استشهد وتمت تسمية أحد شوارع الخرطوم باسمه. هو صديق لعدد من المثقفين منهم: المرحوم د.علي المك، والسر قدور، والمرحوم الشاعر صلاح أحمد إبراهيم.

ورغم تعرضنا لجزئية صغيرة من عمره الحافل والتي اتسمت بإنتاج نوعي ثقافي تاريخي كبير، أسهم في إثراء الفكر العسكري السوداني وسلط الضوء على كثير من الغموض الذي اكتنف فترة المهدية، وأثبت أن الضابط السوداني إذا توفرت له الظروف المواتية يمكن أن يبدع ويقدم أعمالاً، يمكن أن ترتقي لمستوى العالمية. حقاً إنه قدم خدمة كبيرة ومميزة للباحثين في الجامعات في الداخل والخارج حيث علمت أن الكتاب ترجم للغة الإنجليزية، وكما قال لي الفريق أول عبد الماجد: (اتصلت بالدكتور النذير دفع الله مدير جامعة الخرطوم آنذاك لمنحه درجة علمية، وكان رده: إنه يستحق ذلك وهذا البحث يرقى لدرجة الدكتوراه، ولكن لابد من حصوله على الماجستير أولاً.. ولم تسعفه الظروف للدراسة فقد قدم استقالته ومضى.. رحمه الله).

التحية والتجلة لأسرته، مع أمنياتي أن تساعدني لكتابة سفر عن الراحل المقيم زلفو فشخص مثله، لابد أن يعرف الكثيرون عنه

إعداد: لواء مهندس ركن (م) د. عبد الرحمن أرباب مرسال صالح

ت: 0912391580

* كتب المقال بعد وفاته بقلم اللواء مهندس ركن (م) د. عبد الرحمن أرباب

الخـــــــــــاتمة

ملخص الدراسة

هدفت الدراسة لتبيان شخصية الرائد زلفو،البحثية خاصة في مجال التاريخ العسكري السودانى الحديث. كان ميوله منذ الصغر،كما قال رفيق دربه اللواء الركن (م) حليفى، ميولاً إلى الاطلاع والمعرفة في شتى العلوم خاصة علوم التاريخ واللغة الانجليزية.

وكماجاءفي كتاب علم النفس التربوى عن ميول الانسان:(اذا رأيت شخصاً يجد دائما في طلب العلم، ويحرص على جمع المعارف وتنظيمها، ويقتني الكتب النفيسة، ويعكف على قراءتها وفهمها، ويولع بالبحث والجدل،ويحب مخالطةالعلماء،يعنى ذلك أن رغبته في العلم شديدة، وأن تيار نشاطه متجه نحو المعرفة . ولذا يسمى هذا الميل (ميلاً ادراكياً) ،لانه مظه رالشعور المسيطر عليه هو الادراك. ويعنى الميل : اتجاه النشاط الإنسانى نحو عالم من العوالم أوناحية من نواحى الحياة باستمرار .

هكذا كان ميل الرائد زلفو ميلاً إدراكياً نحو العلم خاصة التاريخ وتفتقت موهبته التى صقلها بالاطلاع المتواصل، وصار ميله ميلاً ثقافياً لحد كبير .

وبما أن البحث العلمى: هو استخدام الطرق العلمية للتوصل إلى حل المشكلات التى تواجه الانسان خلال تطور حياته ومن ثم الوصول الى حقائق جديدة تساهم فى نمو المعرفة أو هو كما عرّفه دالينvan dalen :بانه المحاولة الدقيقة النافذة للتوصيل إلى حلول للمشكلات التى تؤرق الإنسان وتحيره . وبما أن أنواع البحوث ثلاثة انواع حسب مناهج البحث والأساليب المستخدمة فيها: فهي بحوث وصفية وبحوث تجريبية، وبحوث تاريخية ذات طبيعة وصفية فهى تصف وتسجل الاحداث والوقائع التى جرت في الماضى ولكنها تتعدى

الوصف لأنها تتضمن تحليلاً وتفسيراً للماضي بغية إكتشاف حقائق تساعدنا

في فهم الحاضر والتنبؤ باشياء واحداث في المستقبل، فان الرائد عصمت تنطبق عليه صفة الباحث لكده ومثابرته للوصول للمعلومة الحقيقية من خلال عدة مصادر وبعد الاستوثاق منها، ثم انتهج المنهج التاريخى الذى جمع بين الوصف والتحليل الذى يزعم فيهماحيث قدم وصفاً متكاملاً للمعارك ثم حلل ما توصل إليه مستفيداً من ثقافته العسكرية واطلاعه المستمر في التاريخ، لذا جاءت الدراسات متكاملة ومفيدة ومنطقية .

من مكونات الشخصية العسكرية أنها تتكون من مكونات جسمية الصحة والشكل العام، ومكونات إنفعالية، صفاته خلال الإنفعالات أو الانطواء والنشاط أوالسيطرة وعوامل وراثية ومكونات معرفيه : كالذكاء والقدرات الخاصة. في اعتقادى أن أكثر صفتين انطبقتا على الرائد (م) عصمت هما: المكونات الانفعالية التى شكلت جزء كبيراً في شخصيته، منها الموجب هو التفاعل الايجابى مع الاحداث،حيث كان يسعى لتحقيق رغباته البحثية ومن خلال تعاملاته مع اصدقائه،ولكن في جانب آخر كانت إنفعالاته السلبية سبباً فى تركه الخدمه لاحتجاجه بصورة صارخة، التى ربما خرجت قليلاً من التعامل العسكري المنضبط،كما ذكر ذلك أحد قيادات القوات المسلحة . كذلك مكوناته المعرفية شكلت جزء كبيراً ايجابياً في شخصيته حيث كانت ذخيرة معارف تفوق سنه ورتبته العسكرية الصغيرة . فما توصل له من اصدار ثلاث كتب قيمة،يدل على قدرته اللامحدودة فى جمع وتحليل المعلومات وتوظيفها لتصوير الاحداث بحيادية تامة. ومما هوجدير بالذكر،فرغم انفعالاته السلبية التى كانت سبباً في مغادرة القوات المسلحة في تلك السن المبكرة والكل يرجو مواصلته للخدمة العسكرية حتى يرفد المكتبة العسكرية باسفار آخرى،بعد

كتاب معركة كررى الذى وجد استحساناً من الجميع وقد واصل التأليف وأصدر كتابين آخرين : شيكان وقصة الخليفة .العميد الركن عبدالماجد الذى اكتشفه واحتضنه وقدمه للمجتمع العسكرى والمدنى حين قال بصدق:(ولابد ان يُعترف بأن الرئد زلفو سيكون الكاتب العسكري الأول الذى يسجل تقدير واحترام ذكرى شهدائنا الذين جادوا بدمائهم دفاعاً عن تربة هذه الارض رغم النتائج) .
برغم ذلك الاحباط الذى اصاب قراءه واصدقاءه بل وقادته إلاّ أنه بعد تركه الخدمه، فقد سار في دروب الابداع الذى بدأه وهو فى الخدمة العسكرية. ويقينى أنه لولاسعيه في كسب الرزق الذى تتطلب منه السفر كثيراً، بجانب مرضه بالأزمة الذي تغلب عليه بالرياضة ،لأصدر العديد من الكتب، ولكن هذه ارادة الله . كل ذلك يثبت أن روح الإبداع لم تقتل فيه رغم الظروف التى مربها .
روح الأديب المبدع يبدو أنها لاتقبل القيود العسكرية وايضاً المدنية، فبعد أن ترك القوات المسلحة، تنقل في أعمال كثيرة داخل وخارج السودان، واخيراً استقر في مهنة التجارة التى توفر الحرية، والخير الكثير .
يبدو أن اكثر فترات عمره عطاءً كانت اثناء وجوده في مصر،حيث خالط الادباء والمؤرخين والفنانين وكانت له حرية كبيرة حيث مارس العمل التجاري، ويبدو أنه انتج الكثير ولكن للأسف كما تقول شقيقته كريمان لم نُتحصل عليه . كانت تلك الفترة قبل وفاته، فترة تصوف وتأمل .
بعد وفاة والده وقبله شقيقه الطيار عبداللطيف،تحمل مسؤلية الأسرة خاصة أنها كانت تتكون من البنات، وادى دوره بجدارة كما شهدت بذلك شقيقته كريمان .

المصادروالمراجع

١. الرائد عصمت زلفو، معركة كررى، الخرطوم دار نشر جامعة الخرطوم ١٩٧٣م.

٢. عصمت زلفو، شيكان، ابوظبي دار الظافرة للطباعة والنشر ١٩٧٧م .

٣. عصمت زلفو، قصة الخليفة عبدالله التعايشى .

٤. لواءركن د. عمرالنور، شذرات من سجل التايخ العسكرى الجزءالاول .

٥. لواء مهندس ركن (م) د. عبد الرحمن أرباب،مدخل لكتابة التاريخ العسكرى .

٦. د. عبدالغفار محمد على،تاريخ السودان الحديث، الخرطوم جامعةالسودان المفتوحة، ٢٠٠٥م .

٧. حامد عبدالقادر، محمد عطيةالابراشى، علم النفس التربوى، القاهرةالدار القومية للطباعة والنشر ١٩٦٦ .

الملاحق

تقديم

كتاب : (كرري) بقلم العميد الركن عبد الماجد حامد خليل ١٩٧٣م

فى أكتوبر ١٩٧٠م شرفنا السيد الرئيس بزيارة تقليدية بفرع التدريب وكنا نعد لأول امتحان دخول لكلية القادة والأركان السودانية .

لقد استرعى انتباه السيد الرئيس أن المطلوب فى ورقة التاريخ العسكري « معركة كرري»وهنا بدأ يناقش معنا أهمية المعركة وأهمية تحليلها من وجهة النظر العسكرية وتقييمها بطريقة منطقية ، ثم وجه بتقديم كافة التسهيلات لمن تناط به هذه المسئولية لاداء هذا الواجب الوطني الكبير .

من ذلك التوجيه الكريم ومع ايماننا بأهمية التراث الحربي السوداني ، بدأنا نفكر فيمن يقوم بهذه المسئولية الجسيمة والتي تتطلب الحيوية والعمل المتواصل والقدوة التحليلية وإمكانية الاستنباط والاستنساخ واخراج الحقائق من مخابئها فى الداخل أو الخارج .

لم تواجهنا صعوبة ، اذ وقع اختيارنا على الزميل الرائد عصمت حسن زلفو والذي أعجبتني كتاباته فى المجلة العسكرية عن أبو الدروع « جودربان» ويومها كنا نعتقد أنه إذا استمر على ما هو عليه فسيقدم لزملائه الكثير وهاهو اليوم – لم يخيب ظننا – يقدم لنا موسوعة تاريخية نحن فى أمس الحاجة لها . ولقد كان لي شرف الاطلاع على كل اجزاء الكتاب قبل طبعها وهي مسودة ، فوجدتها دراسة مستفيضة وعميقة. ودون اطراء ، استطيع القول بأن القارئ أو الباحث العسكري سيجدان فيها متعة ولن يمل قراءتها عديد المرات وذلك للأسلوب الذي عالج به الكاتب الفصول المختلفة والطريقة التى سرد بها الحوادث والاستدلالات التي أشار إليها من المراجع المختلفة ولتبويب الكتاب

فى فصول مستقلة تمكن القارئ من قراءة فصل دون الآخر .

كل ذلك سيجعلنا نقيم الجهود التي بذلها لقرابة العامين ، وهو يواصل البحث والسؤال ليلاً ونهاراً . فلم يترك داراً للوثائق ، ولا سمع عن شخص له معرفة بالمعركة أو كان له شرف المبادرة فى تسجيل شيء عن المهدية ، إلا وزاره وتحدث إليه وسجل منه . وقد ذهب لأكثر من ذلك فزار فى السودان غربه ووسطه ، واجتمع بمن مد الله فى عمرهم أو بمن خلف اباؤهم واجدادهم تراثاً أو مخطوطات أو ذكريات ، وتفقد مواقع المعركة وآثارها وتحدث لاحيائها بامدرمان واحفادهم . وزار بريطانيا حيث سهلت له القيادة العامة ذلك ، فكان من رواد المتاحف والمكتبات العسكرية البريطانية وقد جاء منها بالكثير .

لقد استهدف الرائد زلفو ابراز الدروس الهامة فى هذه الحملة ، ليس من جانب واحد أو بنظرة ضيقة متحيزة ، ولكن من كل الجوانب ، فلم يترك التعليم والتسليح والتدريب والاسراتيجية بفرعيها والحرب النفسية والعوامل الاقتصادية والاجتماعية وكل العناصر التي يشملها العلم العسكري والفن الحربي . وغربل كل ما وقع بين يديه من عشرات المصادر غربيها وسودانيها ، معتدلة كانت أم متطرقة ، استعمارية كانت أو وطنية ، وزوده بفكر من عنده ليلقي الضوء على الحقائق .

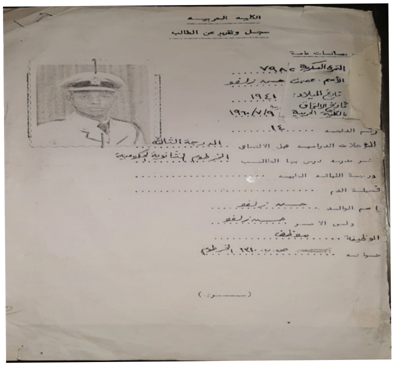
وان الآراء والتعليقات والتحليلات التي توصل إليها الكاتب من بحثه ودراسته واتصاله الشخصي يمكن أن تثير نقاشاً مثمراً فى الكليات والمعاهد الدراسية العسكرية باختلاف مستوياتها بالتدقيق فى الاستقراء التاريخي والاستنتاج ، وتمكننا من معرفة الخطأ والصواب لتمييز الحقائق من المغالطات ، ولتلقي ضوءاً هاماً على تاريخ المهدية الحربي من زاوية تختلف عما قدم عنه من قبل لا سيما وانها تتعمق فى الجوانب العسكرية والاستراتيجية والتي هى الغاية الاسمي للكتاب .

ولابد أن نعترف بأن الرائد زلفو سيكون الكاتب العسكري الأول الذي يسجل تقدير واحترام ذكرى شهدائنا الذين جادوا بدمائهم دفاعاً عن تربة هذه الارض رغم النتائج ، حتى نستمد منهم العبرة والفائدة– فقادتنا الذين أشار إليهم فى فصل خاص لم يدخلوا الاكاديميات العسكرية ولم يدرسوا الاستراتيجية ولا فنون الحرب ولكن بفطرتهم وايمانهم بالدفاع عن وطنهم ، وبقدر ما منحتهم عقولهم ودفعتهم شجاعتهم ادوا ما عليهم من واجب .

عسى أن تصبح ذكرى كرري مدداً لانتصارات من قواتنا المسلحة الشعبية على أي أعتداء مهما كان نوعه أو حجمه فالدفاع عن الارض يهون فى سبيله الارواح وقد ضرب لنا اهلونا وأجدادنا مثلاً أعلى فى التضحية والفداء . فإن كان الاحياء منهم يذكرون نكبة كرري بمرارة آلامها وفجائعها ونتائجها ومآسيها والتى ما زالت تمر بخواطرهم كلما سنحت لهم ذاكرتهم ، فنحن من بعدهم اما يجدر بنا أن نكلف أنفسنا وندفع الضريبة ليقرأ جيلنا العبر والدروس لنستلهم الشجاعة والبسالة ونحي ذكرى الأبطال – ذكرى الشهداء .

عميد أ. ح

عبد الماجد حامد خليل



الكلية الحربية

سجل وتقرير عن الطالب

بيانات عامة

النمرة العسكرية ٧٩٨٢ ......

الأسم: عصمت جبه زلفو

تاريخ الميلاد: ١٩٤١ ......

تاريخ الالتحاق بالكلية الحربية ١٩٦٠/٧/٩

رقم الدفعة ...... ١٤ ......

المؤهلات الدراسية قبل الالتحاق .. الدرجة الثالثة

آخر مدرسة درس بها الطالب الخرطوم الثانوية الحكومية

درجة اللياقة الطبية ......

فصيلة الدم ......

إسم الوالد ...... جبه زلفو

ولي الأمر ...... جبه زلفو

الوظيفة ...... موظف

عنوانه ...... ص.ب. ١٢٤٠ الخرطوم

(سري)

السيرة الذاتية

لواء مهندس ركن د. عبد الرحمن أرباب مرسال صالح

تاريخ الميلاد : ١٩٥٠م

المؤهلات الأكاديمية : دكتوراه فى الدراسات السياسية والاستراتيجية

الحالة الاجتماعية : متزوج وأب

الوحدات التي عمل بها : الهجانه (الدفاع الجوي) معهد المنشأة ، حامية حلايب ، حامية كبويتا فرع البحوث العسكرية ، امانة الإصلاح الإداري وزارة تنمية البشرية منتدباً من وزارة الدفاع .

موجه بكلية الدفاع الوطني الاكاديمية العسكرية العليا – سابقاً .

العمل الديستوري : معتمد محليتي أبيي ولقاوة غرب كردفان – سابقاً

الدورات : جميع الدورات العسكرية الحتمية ، زميل الاكاديمية العسكرية العليا .

دبلوم المعهد الفني المصري صواريخ م/ ط تردد منخفض – ماجستير علوم عسكرية .

البحوث والدراسات :

التصنيع الحربي مشاكل الحدود مع دول الجوار (حلايب دراسة حالة) حقوق الإنسان ، تداعيات استفتاء الجنوب على المناطق الثلاثة .. مشكلة أبيي .

معايير فحص الترتيبات الأمنية لولايتي جنوب كردفان والنيل الأزرق (المشورة الشعبية) التنمية البشرية ودورها فى تطوير القوات المسلحة السودانية . مرشد التفتيش الإداري ودليل إجراءات العمل (الخدمة المدنية) مسيرة وتاريخ العسكرية

السودانية ومسيرة الاصلاح الإداري فى الخدمة المدنية السودانية ، اخلاق المهنة ، ادارة وتنظيم الاجتماعات ، إدارة وتنظيم الوقت ، رفع قدرات المعاشيين .

الكتب صدرت له حتى الآن :

نصائح وإرشادات للضباط المتخرجين .

السيف والقرطاس والقلم . رصد وتحليل مشكلة أبيي ، ملامح من التقاليد العسكرية السودانية .

مدخل لكتابة التاريخ العسكري ، الأشجار العسكرية الكبيرة المثمرة : ورحل العميد الركن (م) عبد الوهاب البكري : والجنرال أبو كدوك .. قراءة في مذكرات الفريق أول محمد فوزي ، العميد الركن (م) حسن عثمان إبراهيم ، العميد الركن (م) عبد الحميد مرحوم ، الفريق أول ركن عبد الماجد حامد خليل : باعث نهضة العسكرية السودانية الحديثة، جيش الرب ، حلايب سودانية على السكين ، دليل الضابط المعاشي .

رقم الايداع : (2019/0546)